الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الرقم التسلسلي:..... الرمز:

بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1928-1951

مذكّرة مكلمة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

_ إعداد الطالب: _إشراف الدكتور:

–أحمد رقادي عبد الله خيي

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ أحمد جلايلي	أستاذ محاضر " أ "	أحمد دراية أدرار	رئيساً
د/ عبد الله خيي	أستاذ محاضر " أ "	أحمد دراية أدرار	مشرفاً ومقرراً
د/ بلال صديقي	أستاذ مساعد " أ "	أحمد دراية أدرار	مناقشاً

الموسم الجامعي: 1440–1441 هـ–2019–2020م

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)

سورة البقرة الاية 32

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي العزيزين رمزا التضحية والإخلاص أطال الله عمرهما وبارك فيهما وهداهما إلى سواء السبيل.

وإلى جدتي الغالية التي دعمتني بالغالي والنفيس ولم تبخل عليا بشيء بارك الله في عمرها وحفظها من كل سوء وجعل الجنة مثوايا ومثواها.

وأخواني الذين أشد بهم عضدي

وخالي وخالتي العزيزين أطال الله في عمرهما.

شكر وعرفان

عملاً بقوله تعالى: « لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إني عذابي لشديد». سورة إبراهيم 7.

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه الذي منا علينا لإتمام هذا العمل المتواضع بنعمة التي لا تحصى ولا تعد

وبعد المولى عز وجل أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والإمتنان إلى الدكتور خيي عبد الله على إشرافه على هذا العمل وما تقدم به من نصح وإرشاد خاصة في ظل هذه الظروف الإستثنائية.

ومتمنياً من المولى أن يجزيه خيراً

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المنافشة الذين شرفوني بقبول مناقشة هذه المذكرة والحكم عليها

إلى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية بجامعة أحمد دراية.

مقدمة

تعد ليبيا واحدة من دول العربية التي خضعت للحكم العثماني وشهدت تدهوره في أوائل القرن العشرين. ثم تعرضت للغزو الأوروبي، وقدمت مثالاً رائعاً لأعمال المقاومة الوطنية.ثم كانت اراضيها حقلاً لتجربة الإستعمار الإستيطاني، وبعد الحرب العالمية الثانية صارت مجالاً للحرب الباردة والتنافس الإستعماري على مناطق النفوذ. هذه التطورات العسيرة في تاريخ هذا البلد أنجبت من رحمه رجال حملواْ على عاتقهم فك قيد هذا الإستعمار ومن هولاء بشير السعداوي الذي يعد واحد من أهم رواد الحياة السياسية في ليبيا الذين كانت لهم الوطنية عقيدة راسخة بذلواْ في سبيلها العمر من أجل رؤية فجر الحرية في ليل الإستعمار الغاشم.

كانت شخصية بشير السعداوي الشخصية الوحيدة التي أطلق عليها الشعب الليبي لقب الزعيم وذالك تقديراً لجهاده وبطولاته ومواقفه الجليلة سواءاً داخل الوطن الليبي أو خارجه في مقاومة الإستعمار الإيطالي إذ لم يترك فرصة إلا وكانت قضية وطنه شغله الشاغل، وكانت لهذه المواقف الفضل في وضع هذا الوطن على المسار الصحيح للإستقلال.

أهمية الموضوع:

إن أهمية هذه الدراسة تتمثل في تسليط الضوء على واحدة من اهم الشخصيات الليبية التي عاصرت الوجود العثماني وعملت ضمن نطاقه في المتصرفيات العثمانية، بالإضافة إلى معاصرتها الفترة الإستعمارية الإيطالية ثم شهدت الإستقلال فنادراً ما نصادف مثل هذه الشخصيات.

ـ اسباب إختيار الموضوع:

ـ الرغبة في دراسة تاريخ ليبيا التي تدخل ضمن قطرنا المغاربي والتي عانت الإستعمار ومعرفة خصائص النضال الليبي .

ـ الرغبة في التعرف على شخصية كبيرة مثل بشير السعداوي الذي يلقبه الشعب الليبي بالزعيم والذي أفاض الليبيون وغير الليبيون في الكتابة عنه

ـ الإفادة ولو بالقليل من خلال هذا العمل الذي يلقي الضوء على جانب من التاريخ الليبي الذي ربما لا يلقى الدراسة الكافية والإهتمام من الباحثين .

حدود الدراسة : تمتد حدود الدراسة الزمانية من 1928، أي منذ تأسيس بشير السعداوي للجنة الدفاع الطرابلسية البرقاوية وحتى عام 1951، أما الحدود المكانية فهي ليبيا وبعض الأقطار العربية كسوريا والسعودية ومصر

ـ الإشكالية :

تتمحور إشكالية الدراسة في معرفة صفحات من تاريخ المناضل بشير السعداوي من مولده إلى تاريخ نفيه من ليبيا وإسهاماته في الحركة الوطنية الليبيية

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

ـ من هو بشير السعداوي؟ وكيف كانت نشأته وإنطلاقته ؟

ـ وكيف كان نشاطه داخل ليبيا وخارجها ؟

ـ وماهي إسهاماته في الإستقلال ؟

الدراسات السابقة:

لقد تناول بعض الباحثين نضال بشيرالسعداوي على شكل مقالات في بعض المجلات إلا انه هناك دراسة اكاديمية قام بها أرويعي علي قناوي على شكل أطروحة دكتوراه تحت عنوان بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية1884_1952 لكن تعذر الوصول إليها.

منهجية البحث:

بالنسبة للمنهجية المتبعة في هذه الدراسة فقد إتبعت المنهج التاريخي مع إعتماد الوصف كأداة ويعتمد المنهج التاريخي على عرض الوقائع والأحداث التاريخية، ووصفها والإلمام بها وفهمها بالتسلسل.

.

خطة الموضوع : لقد إعتمدت لدراسة هذا الموضوع على خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول يحتوي كل فصل على تمهيد وثلاثة مطالب وخلاصة لكل فصل ثم خاتمة للموضوع ومجموعة من الملاحق وفهرس للمحتويات وأخيراً قائمة المصادر والمراجع.

ـ الفصل الاول : تحت عنوان بشير السعداوي النشأة والإنطلاقة تناولت فيه مولده ونسبه وتكوينه العلمي ونشاطه الإداري داخل ليبيا وخارجها ومقاومته للإستعمار الإيطالي وأخيراً عودته إلى ليبيا ومواصلة الكفاح .

أما الفصل الثاني : بعنوان بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية في المهجر، ويتناول هذا الفصل نشاط السعداوي في سوريا، وعمله مستشاراً لدى الدولة السعودية وأخيراً نشاطه السياسي في مصر.

وفي الفصل الثالث والأخير : بشير السعداوي والنضال نحو الإستقلال، حيث تناول هذا الفصل نشاط بشير السعداوي بعد مؤتمر الصلح وحصول ليبيا على الإستقلال ليختم هذا الفصل بنهاية عمل بشير السعداوي السياسي.

وأخيراً خاتمة وهي عبارة عن إستنتاجات وحوصلة لما تناولته من حياة المناضل بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية .

صعوبات الدراسة : كأي باحث واجهتني في هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات ولكن بحمد الله وتوفيق منه إجتزتها هي :

ـ صعوبة الوصول إلى بعض المصادر المهمة في تاريخ ليبيا

ـ بالإضافة الظروف الصحية التي يمر بها البلد من جراء وباء كرونا والتي حالت دون الوصول إلى مراكز المادة العلمية.

قائمة المصادر والمراجع : لقد إعتمدت لدراسة وإنجاز هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة وذالك قصد الإلمام والإحاطة بجميع جوانب الموضوع اهمها :

بعض الكتب التي تعتبر مهمة في تاريخ ليبيا مثل كتاب جهاد الأبطال في طرابلس الغرب وكتاب جهاد الليبيين في ديار الهجرة للطاهر الزاوي، بالإضافة للكتاب السنوسية دين ودولة وصفحات من كتاب ميلاد دولة ليبيا الحديثة ووثائق تحريرها كلاهما لمحمد فؤاد شكري، وكذا كتاب فضائع الإستعمار الإيطالي الفاشستي لبشير السعداوي، وكتاب ليبيا الحديثة ودراسة في تطورها السياسي لمجيد خدوري الذي ترجمه نقولا زيادة . بالإضافة إلى مجموعة من المراجع مثل كتاب تاريخ ليبيا من القرن التاسع عشر وحتى عام 1969 لنيكولاي بروشين ترجمة عماد حاتم وكتاب الثمار الزكية للحركة السنوسية لمحمد علي صلابي، وكتاب محاضرات من تاريخ ليبيا من الإستعمار إلى الإستقلال لنقولا زيادة وغيرها من الكتب.

كما إعتمدت على مجموعة من الجرائد والمجلات من أهمها : مجلة أبحث التي تصدر من جامعة سرت، ومجلة جامعة كربلاء العلمية، ومجلة كلية الأداب جامعة قارينوس، وغيرها من المجلات .

ولا يسعني في الأخير سوى ان أحمد الله تعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل كما أشكر استاذي المشرف الدكتور: خيي عبد الله الذي قدم لي النصح والإرشاد والتوجيه شكر الله سعيه

الفصل الأول

بشير السعداوي النشأة والإنطلاقة

- **المبحث الأول** : بشير السعداوي نسبه ومولده وتكوينه العلمي
- **المبحث الثاني** : بشير السعداوي بين النشاط الإداري والجهادي
- **المبحث الثالث** : العودة للوطن ومواصلة النضال

مع مطلع القرن العشرين كانت القوى الأوروبية قد بسطت نفذوها على معظم بلدان القارة الإفريقية، ومن هذه الدول بلدان المغرب العربي التي كانت بوابة افريقيا، فبدءا بالجزائر فتونس ثم المغرب ليأتي الدور على ليبيا آخر الدول المغاربية والتي استأثرت بها ايطاليا .

ومنذ دخول الاحتلال إلايطالي الى ليبيا وتوقيع معاهدة اوشي لوزان 1912 وهو يكابد ليهنئ ويستقر وهو امر بعيد المنال لأن الشعب الليبي لم يدخر أي جهد في سبيل النضال لتحرير بلده من هذه القوى الإمبريالية التي تسعى الى إستتراف خيراته واخضاعه للهيمنة المسيحية.

إن تفاعل الأمة الليبية مع هذه النازلة جعل ثلة من أبناء هذا الوطن تأخذ على عاتقها لواء الكفاح من أجل فك قيد الأستعمار ومن بين هؤلاء الذين جسدوا هذا الكفاح، المناضل الكبير بشير السعداوي الذي يعد من أهم رواد الحركة الوطنية الليبية الذين قاوموا الإحتلال الإيطالي بشتى الوسائل داخل الوطن وخارجه .

المبحث الأول : بشير السعداوي نسبه ومولده وتكوينه العلمي

المطلب الأول : نسبه

اما نسبه فهو بشير بن إبراهيم بن محمد السعداوي الأغلبي وتنتمي اسرة السعداوي الى بني الأغلب الذين أسسوا دولتهم المعروفة في شمال أفريقيا في القرن الثالث هجري، التاسع ميلادي.

الجد الأكبر للآل السعداوي هو ابو محمد عبد السلام بن عبد الغالب المصراتي والذي كانت وفاته في سنة 646 هجرية الموافق ل 1238ميلادية بالقيروان وقد عرفت القبيلة التي ينتمي إليها بشير السعداوي بالغلالبة، نسبة الى جدهم عبد الغالب وقد استوطنوا مصراته قرب قصر حمد بجوار قبيلة زمورة .[1]

وكان بيت السعداوي او أسرة الغلالبة بيت علم ودين كتب عنهم المؤرخ الليبي احمد بك النائب وغيره من المؤلفين. وبرز من اجداد السعدوي العديد ممن اشتهر بالعلم والصلاح، ومنهم ابي محمد عبد السلام بن الغالب، ومن الغلالبة القاطنين بمصراتة كان الشيخ إبراهيم بن محمد جد بشير السعداوي الأكبر والذي عمل بخدمة الوالي العثماني القرمانلي يوسف باشا [2]كاتبا بعدها اصبح حاكما لمدينة درنة، اما إبنه محمد فقد كان من أهل العلم حيث ترك مكتبة عامرة بالكتب في الدين والأدب، وهو جد بشير السعداوي وكان موظفا بمحاكم الخمس .[3]

---

[1]) محمد سعيد القشاط: ليبيون في الجزيرة العربية، الطبعة الثانية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان،2008، ص13

[2]) يوسف باشا: أحد حكام الأسرة القرمانلية حكم من 1795إلى غاية 1832، ينظر: شارل فيرو: الحوليات الليبية من الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، حققها عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس بنغازي،1994، ص535

[3]) محمود فؤاد شكري: ميلاد دولة ليبيا الحديثة، الجزء الأول، المجلد الثاني، مطبعة الإعتماد، القاهرة،1957، ص 285

المطلب الثاني : مولده

ولد بشير السعداوي سنة 1884م الموافقة ل1301(ينظر الملحق رقم5) في بلدة الخمس الليبية، ونشأ في رعاية عمه الصادق السعداوي بعدما توفي والده إبراهيم السعداوي سنة 1303ه الموافق1886م والذي خلف وراءه ثلاثة ابناء: نوري وأحمد وبشير، وهكذا ذاق بشير السعداوي مرارة اليتم وهو في الثانية من عمره ،وأول مابدأه حفظ القرآن الكريم في الخمس، وعند إنتقال شقيقه الأكبر نوري السعداوي الى سرت لتولي وظيفة مدير مال قضاء سرت إصطحبه معه .[1]

وفي سرت حفظ القرآن الكريم داخل المدرسة السنوسية، وكان كثيرا مايستشهد بالآيات القرآنية في احاديثه وخطبه ومجادلاته، وتلقى دروسه العصرية في مدرسة الرشدية بمدينة الخمس. ويقول عنه فؤاد شكري في كتابه (ميلاد دولة ليبيا الحديثة) :" أنه كان متفوقاً فيها وتخرج منه سنة 1322ه/1904م". وهنا تعرف على نوع جديد من التعليم يعتمد على مناهج منظمة ومخططة وموجهة في المدارس الحديثة في البناء والإدارة والأسلوب .[2]

المطلب الثالث : تكوينه العلمي

تخرج بشير السعداوي من المدرسة الرشدية وذالك على يد استاذه حقي شيناص وهو تركي من مدينة ريزة وكان حقي شيناص يتقن عدة لغات ومن بينها : الانكليزية والألمانية والفرنسية والعربية، إهتم حقي بتلميذه وساهم في تطوير مكتسباته العلمية، كما إصطحبه معه للقاء

[1])ارويعي علي قناوي: دور بشير السعداوي في مقاومة الإحتلال الإيطالي بمتصرفية الخمس1907_1912، مجلة كلية الأدب، العدد 36، جامعة قاريونس، بنغازي، 2011، ص60

[2])الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا، الطبعة الثالثة، دار المدار الإسلامي، بيروت،2004، ص132

خلوصي بك متصرف الخمس وتفاخر حقي بتلميذه وتحدى موظفي المتصرفية بعلم بشير ومعرفته.[1]

كما وجد بشير في مكتبة جده محمد السعداوي رافداً ثقافياً غزيراً ممايسر له مطالعة عدد كثير من كتب الأدب والتاريخ والفقه والتفسير كما حفظ العديد من المتون، وبالإضافة الى ذالك فإنه كون ثقافة واسعة وذالك بمطالعة عدد كثير من كتب الأولين مثل كتاب النهاية لإبن الأثير، والمقدمة لإبن خلدون، بالإضافة الى كتب اللغة والأدب والشعر كذالك تابع مطالعة صحيفة المؤيد لصاحبها الشيخ علي يوسف، وتابع ماكتبه المخلصون حول الجامعة الإسلامية امثال :محمد عبده [2]وغيره، وكانت الفكرة الجوهرية للجامعة الإسلامية هي حفظ الوطن والدين والدولة الإسلامية.[3]

وكان بشير السعداوي من أنصار فكرة الجامعة الإسلامية [4]التي نمت في ليبيا أثناء ولاية الحاكم العثماني رجب باشا 1908/1903م التي إتسمت بألإصلاح ومعاداة الأوربيين والتصدي للأطماع الإيطالية، كما ظهرت في ليبيا خلال هذه الفترة عدة صحف من بينها صحيفة الكشاف وصحيفة العصر الجديد، كما أسس سليمان الباروني في القاهرة مطبعة الأزهار البارونية سنة 1908 وذالك لخدمة الجامعة الإسلامية والأمة.[5]

أثرت هذه البيئة الثقافية في شخصية بشير السعداوي سليل الأسرة المشهورة بالمواقف الدينية، فمن المدرسة القرآنية السنوسية الى الجامعة الإسلامية تتكون توجهات بشير السعداوي.

---

[1]) محمود الدغيم: جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية، جريدة الحياة، العدد11696، ص6

[2])محمد عبده: ولد في شيترا من القرى الغربية بمصر سنة (1849_1905) إبن حسين خير الله مفتي الديار المصرية ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ص252

[3]محمود الدغيم : جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية، المرجع السابق، ص 7.

[4]) الجامعة الإسلامية: هي حركة إصلاح دينية سياسية ظهرت أواخر القرن التاسع عشر على يد المفكر جمال الدين الأفغاني . ينظر: إسماعيل احمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان،1996، ص198

[5])الطاهر الزاوي: اعلام ليبيا، المرجع السابق، ص133

المبحث الثاني : بشير السعداوي بين النشاط الإداري والجهادي

المطلب الاول : العمل الإداري

لقد ساهم الاستاذ حقي شيناص في دخول تلميذه بشير السعداوي في مجال الادارة العثمانية نظرا لثقافته الواسعة وموهبته ورجاحة عقله واجتهاده العلمي، كل هذه المؤهلات ساهمت في تقلده مناصب داخل الدولة العثمانية خاصة في ولاية طرابلس الغرب التي عينته في بادئ الأمر في وظيفة مأمور أعشار ،ثم منشأ في قلم التحريرات بالخمس ثم مفتشًا لدوائر النفوس (مصلحة الاحصاء) .[1]

وفي 1908، تولى متصرفية الخمس الدكتور رشيد وكان من كبار الإتحاديين جاء الى الخمس بعد (الإنقلاب العثماني [2]) وإعلان الدستور حيث عين بشير السعداوي باشكاتب [3]لمجلس الادارة في الخمس ثم مديرا للتحريرات وهو من ارقى المناصب الإدارية التي يتولاها الليبيون في العهد العثماني وبقي بشير السعداوي في هذا المنصب حتى وقوع الغزو الإيطالي 1911.[4]

اما من الناحية السياسة فيمكننا الإشارة الى ان الحكم العثماني لم يكن محبوبا وهذا مايورده مجيد خدوري في كتابه : انه كثيرا ماتحدث الناس عن ظلمات سوء الإدارة العثمانية، ورغم تأثر

[1]) الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص133

[2])الإنقلاب العثماني: قاد هذا الإنقلاب جمعية الإتحاد والترقي في 13 يوليو 1908، للإطاحة بالسلطان عبد الحميد. ينظر إبراهيم خليل أحمد: تاريخ الوطني العربي في العهد العثماني، الموصل1983، ص405

[3]) باشكاتب: هو لقب إداري ويعني رئيس الكتاب في الدائرة وكان هذا اللقب متداولاً في عصر الدولة العثمانية، ينظر مصطفى عبد الكريم الخطيب معجم المصطلحات والألفاب التاريخية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت،1996 ص66

[4]) محمد سعيد القشاط : ليبيون في الجزيرة العربية، المرجع السابق، ص 16

الليبيين بالدعوة الاسلامية والإصلاحية التي دعا اليها جمال الدين الأفغاني [1]، والدعوة القومية التيى حمل لوائها مصطفى كامل إلا انهم ظلوا على ولائهم للوحدة العثمانية.[2]

ويتضح لنا من خلال هذا التدرج الوظيفي ان بشير السعداوي اصبح ذو مكانة لدى الدولة العثمانية وهذا امر غير مستغرب كون آل السعداوي عملوا ضمن الأدارة العثمانية منذ حكم الأسرة القرمانلية.

المطلب الثاني : قيادة العمل العسكري

مع مطلع القرن العشرين اصبحت اطماع إيطاليا جلية في ليبيا وهذا ماتجسد في سياسة التغلغل التي إتبعتها . ادرك بشير السعداوي خطورة السياسة الايطالية الرامية الى التمهيد للإحتلال فقاد حملة تحريض ضد السياسة الإيطالية . [3]

في يوم 20، من اكتوبر داهم الأسطول الإيطالي مدينة الخمس واطلق عليها مدافعه سقطت المدينة بعد ثلاثة ايام، فأضطر المتصرف شفيق بك ومن معه من المجاهدين الى الإنسحاب إلى مرتفعات جبل المرقب والتحصن بها، وكان وقتها قد عين بشير السعداوي قائمقام لساحل آل حامد بالقرب من الخمس فكان ذالك عاملا مساعدا له في ان ينال ثقة القادة الأتراك والمجاهدين الليبيين الذين قرروا ان يتولى بشير السعداوي قيادتهم في المعارك بتلك الأنحاء .[4]

---

[1])جمال الدين الأفغاني:هو محمد بن صفدر الحسيني ولد سنة 1838 في اسعد أباد أفغنستان، فيلسوف الإسلام في عصره وأحد الرجال الأفذاذ الذين قامت على نهضة الشرق وهو صاحب فكرة الجامعة الإسلامية: ينظر خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء 6، المرجع السابق، ص168

[2]) مجيدخدوري : ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، دار الثقافة، بيروت، 1966، ص 19

[3]) بشير السعداوي: فظائع الإستعمار الإيطالي الفاشستي في طرابلس وبرقة، جمعية الدفاع الطرابلسية البرقاوية، دمشق1934،ص 16

[4]) ارويعي قناوي: (دور بشير السعداوي في مقاومة في مقاومة الإحتلال الإيطالي بمتصرفية الخمس1907_1912)مجلة كلية الأدب، المرجع السابق، ص 67

كانت الخمس من المواقع الساحلية الأولى التي بادر الإيطاليون الى إحتلالها منذ المراحل الأولى للغزو. ففي يوم 17اكتوبر 1911،كانت السفن الحربية الإيطالية تواجه ساحل مدينة الخمس وتطالب الحامية التركية بالإستسلام. وقد تم امهال الحامية حتى الساعة الواحدة ثم بدء القصف، اضطرت الحامية للإنسحاب من الخمس لتتخذ مواقع دفاعية في مرتفع المرقب، ويعتبر هذا المرتفع الذي يسيطر على مدينة الخمس وعلى مفترق الطرق بين مسلاّته وترهونة والخمس من أهم المواقع الدافعية عن المدينة واستمر بشير السعداوي ومن معه بالدفاع عن المرقب حتى 1912/2/28حيث احتلها الإيطاليون، وتشير بعض المصادر الإيطالية بأن المجاهدين تميزوا بالأجرأة، و لم يكن عددهم يزيد عن خمسمئة مجاهد، طبقا للمصادر الأولية نفسها.وهذا عدد قليل بالنسبة للجيش الايطالي صاحب العدد والعدة .[1]

منذ احتل الإيطاليون المرقب والمجاهدون يحاولون استرداده وقد هاجموه عدة مرات لسبر ما أودع فيها الطليان من قوة، وفي ليلة 12 يونيو1912، تمكنوا من اقتحام المرقب قيادة بشير السعداوي وأخيه احمد وتصفية القوات الإيطالية بها .لكن روما دفعت بقوة اضافية اجبرت المجاهدين على الإنسحاب من المرقب، انتقلت المعارك الى معسكر السوالم وفلاجة ومصراته، وقد بذل بشير السعداوي جهود في تجميع وتنظيم المجاهدين جعلت خليل بك ينتدبه قائمقام مصراته، وأوكل إليه مهمة الدفاع عن المدينة و لم يدخر بشير السعداوي جهدا واستمر في الجهاد الى غاية توقيع معاهدة اوشي لوزان 18اكتوبر1912، وظهور الخلاف داخل البيت الليبيي خاصة الذي ظهر بين نوري السعداوي وسليمان الباروني[2].[3]

[1])خليفة محمد التليسي : معجم معارك الجهاد في ليبيا، 1911_1931، الدار العربية للكتب، 1983، ص ص 223 463

[2] سليمان الباروني: سليمان بن عبد الله الباروني من الأسر البربرية المعروفة في جبل نفوسة، إلتحق بالأزهر لتحصيل العلم ثم إنتقل إلى الجزائر حيث إجتمع بعلماء تيهرت الإباضية ولما إحتل الطليان طرابلس الغرب كان في مقدمة المجاهدين، وفي 1919أنتخب عضو في الجمهرية الطرابلسية،ة توفي سنة1940، الطاهر الزاوي: اعلام ليبيا، المرجع السابق، ص174

[3]) الطاهر الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دارف المحدودة، لندن، 1984، ص 135

المطلب الثالث : الهجرة والعمل في الدولة العثمانية

إن توقيع على الصلح بين الدولة العثمانية وإيطاليا، اثر على وحدة المقاومة وفعاليتها، ازداد الأمر صعوبة خاصة بعد صدور فرمان من السلطان العثماني والذي يبلغ اهالي طرابلس (الغرب) بأن السلطة العثمانية لن تستطيع تقديم المساعدات لهم وامام هذا الفراغ السياسي والعسكري عقد الليبين موتمر العزيزية نوفمبر سنة 1912م، لم يخرج المؤتمرون الى تواقف في هذا المؤتمر وهنا بدءت بوادر الخلاف تطفو، وما عقد الأمر أكثر هو الخلاف بين نوري السعداوي وسليمان الباروني، و لم يكن بشير السعداوي بعيد عن هذه الاحداث، كل هذه الأمور دفعت بشير السعداوي وأسرته الى الهجرة خارج الوطن .[1]

وصل بشير السعداوي الى الشام وفي هذه الاثناء تقليد عدة وظائف في الدولة العثمانية وذهب الى الأستانة في يناير سنة 1913، وعين قائمقاما[2] في ينبع البحر بالحجاز في فبراير سنة 1915 وتتتبع متصرفية ينبع البحر للمدينة المنورة المدينة المنورة ،وكانت الحرب العالمية الأولى قائمة، وقد لاقى صعوبة شديدة في ينبع البحر سواءًا في الإرادة أو في المحافظة على الأمن، لما عليه البدو من الجفاء و الهمجية ،خصوصاً وانه كان معينًا من قبل الدولة العثمانية، وحضر بشير السعداوي ثورة الشريف حسين في مكة على الدولة العثمانية 09/06/1916 وهو في ينبع البحر وفي 27 يوليو سنة 1916، تم احتلالها بالقوة الانجلزية، فإضطر للخروج مع بعض أعوانه من ينبع البحر على ظهور الإبل ليصلوا إلى ينبع النخيل ثم إلى المدينة المنورة التي يقيم فيها بصري باشا وقد تعرضوا لمحاولة القبض عليهم من قبل بعض القبائل الموالية للشريف حسين.[3]

[1] محمود الدغيم: المرجع السابق، ص13

[2]) قائمقام : رتبة عسكرية او موظف إداري دون المحافظ، مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، المرجع السابق، ص346

[3] محمد سعيد القشاط: المرجع نفسه، ص29 31

وفي ديسمبر 1917م، اذن له فخري باشا قائد منطقة المدينة المنورة بالانتقال الى دمشق مركز القيادة العثمانية ثم ليعين في يناير 1918قائمقاما في قضاء (جزين) بلبنان وكان سكان المنطقة مسيحيين ،وكان هو اول قائمقام مسلم يعين في لبنان وقد اظهر العدل والانصاف.

ولقد تقدمت الجيوش الانجليزية و الفرنسية الى لبنان انسحب من جزين ،ولما غلبت تركيا على امرها ودفعت مع الحلفاء الى هدنة في جزيرة يدروس في 30 اكتوبر 1918 أيقن بشير السعداوي أن بقائة في تركيا لايفيده ولايفيد تركيا ،وأتجه تفكير بشير السعداوي وأخيه نوري الى القضية الطرابلسية وبدءا الإتصال بالمسؤلين العثمانين ليحاول ليوحاول إقناعهم بتبني القضية الليبية ولهذا الغرض إتصل بأحمدالشريف وعرض عليه أن يتألف وفد طرابلسي من أجل أن يطالب بحقوق الليبيين في باريس لكن الأحداث لم تسر لصالح بشير السعداوي خاصة بعد سقوط الخلافة العثمانية ونشوب الصراع داخل تركيا.[1]

ومع هذه التطورات لم يعد لبشير السعداوي خيار سوى الرجوع الى الوطن ومواصلة الكفاح.

المبحث الثالث: العودة للوطن وموصلة النضال

المطلب الاول : حل الخلافات في اقليم طرابلس

في أوائل سبتمبر سبة 1920 حل بشير سعداوي رفقة اخيه نوري السعداوي بطرابلس ليبدأ كتابة مسار جديد من النضال خاصة انهما جاءا في وقت تشهد فيه الساحة الليبية اضطرابات سياسية خاصة بعد مصرع رمضان السويحلي [2] احد أهم الزعماء الحركة الوطنية في

[1])الطاهر الزاوي : أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص135.

[2]) رمضان السويحلي:ولد سنة1879 بمصراته وهو من كراغلة مصراته وهو احد ابرز القادة الذين شهدت لهم إيطاليا بالقوة والصلابة، شارك في معركة القرضابية 1915،كما كان من العاملين على إنجاح حكومة الجمهورية الطرابلسية

طرابلس. وفي هذا الوقت كان الصراع على الزعامة يتقد مجددا بين اعيان طرابلس وبدأت المنطقة الخاضعة للحكومة المحلية في مصراته تجاهر برفض الأعتراف برئيس الحكومة الجديد احمد السويحلي اخ رمضان السويحلي. فكان بشير السعداوي واسطة الإتصال بين مصراتة مسلاّته ولكن ماكان يتم التوصل الى تسوية واحدة من القضايا حتى يعمد الإيطاليون الى إفتعال قضية جديدة لا تقل عنها تعقيدا، لهذا إقتضى الامر بذل الكثير من الجهود ايضا لتسوية التراع في سرت حيث حدث صدام بين سيف النصر وبين قائمقام منكوش بسبب الأحقية في جمع الأعشار.وكذا الصراع بين الزنتان والبربر.[1]

وفي سنة1920، عقد مؤتمر غريان وإختارت كل مقاطعة من يمثلها ماعاد البربر وأسفر المِؤتمر عن إنتخاب احمد بك المريض رئيساً والأستاذ عبد الرحمان عزام مستشاراً، كما كان بشير السعداوي واخوه نوري عضوين في المؤتمر، دامت جلسات المؤتمر 15يوماً، تمخض عنها إنتخاب حكومة وطنية أطلق عليها إسم هيئة الإصلاح المركزية برئاسة احمد المريض، وعين عبد الرحمان عزام مستشاراً بالإضافة الى شخصيات أخرى كأعضاء من بينهم بشير السعداوي[2].

وكان ومن قررات المؤتمر إنتخاب مندوبين لإجراء مفاوضات مع الحكومة الإيطالية من أجل إجبارها على الكف عن سياسة الدسائس والتخريب التي تثير الشغب، ومن أبرز القرارات كذالك موافقة القوى السياسية في طرابلس على توحيد قواها مع القوى السياسية في إقليم برقة من أجل دعم صف النضال ضد الطليان، ومن الناحية العملية فإن قرار تشكيل حكومة وطنية

1918، قتل في ارفلة من قبل انصار عبد النبي بلخير، ينظر الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا، المرجع السابق،ص ص161 163

[1]) محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948، ص253

[2]) سامي حكيم : حقيقة ليبيا، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، يناير1970، ص ص10 11

يرأسها مسلم وفكرة النضال المشترك بين القطرين سيضع حجر الأساس لإنتخاب إدريس السنوسي لهذه الدولة.[1]

وعلى الفور شرعت حكومة غريان بتنفيذ مقررات المؤتمر وأرسل وفد الى روما ليعرض البيان على الحكومة الإيطالية، وكان رئيس هذا الوفد خالد الغرياني، وصل الوفد الى روما وبقي فيها حوالي 9اشهر لكنه لم يوفق بسبب حيل إيطاليا خاصة أنها تمكنت من تأثير على بعض الموظفين فألفت منهم وفداً ليعارض الوفد الذي أرسلته الحكومة الوطنيه الى روما.[2]

من خلال مؤتمر غريان يمكن القول أن بشير السعداوي جاء في وقت يمر فيه إقليم طرابلس بمشاكل داخلية عويصة تمزق الوحدة، فكان قدومه بداية لتسوية الخلافات وتنظيم القوى السياسية في طرابلس.

المطلب الثاني : مؤتمر توحيد الزعامة

مع مطلع 1921، لم تكن الأمور أحسن من سابقاتها حيث تجددت الخلافات الداخلية بين أهالي المنطقة الغربية وهذا بسبب العصبية القبلية والتنافس الواضح على الزعامة والمصالح الشخصية الضيقة.

ومن أجل ان تجد هيئة الإصلاح المركزية مخرجاً من هذا الوضع المتأزم وتصل الى تحقيق مقررات مؤتمر غريان وجهت الهيئة وفداً الى سرت مثله احمد بك السويحلي وعمر أبو دبوس ومحمد نوري السعداوي والشتيوي بن سالم الصويعي الخيتوني والحاج صالح بن سلطان وعبد الرحمان عزام للقاء الوفد البرقاوي الذي مثله الشيخ صالح الأطيوش والشيخ نصر الأعمى والشيخ صالح السنوسي وخالد القيصة، حيث إلتقى الوفدان يوم 21يناير 1921، في مدينة

[1]) نيكولاي بروشين، ترجمة عماد حاتم : تاريخ ليبيا من القرن التاسع عشر وحتى عام 1969 ،ط 2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، بيروت لبنان، 2001، ص 206

[2]) الطاهر الزاوي : جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق ، ص 426 428

سرت، وبعد أن بحث الوفدان خلال الإجتماع أسباب الخلاف بينهما والإتفاق على توحيد الكلمة وأقروا ميثاقاً عرف بميثاق سرت وتنفيذاً لمقرراته أوفدت هيئة الإصلاح المركزية بشير السعداوي ليمثل إقليم طرابلس لدى حكومة برقة، وأوفد إدريس السنوسي عبد العزيز العيساوي ليمثله لدى هيئة الإصلاح.[1]

وجمع الأمير وفي أجدابيا في شهر رمضان 1340/أفريل 1922 مشايخ وزعماء القبائل من أجل إتخاذ وسائل الدفاع عن مصالح البلاد، إجتمع هؤلاء بالمندوب الطرابلسي بشير السعداوي وبحثوا سبل تجسيد قررات مؤتمر سرت وفي هذه الأثناء المباحثات قرّرأي الزعماء البرقاويين على أن يبايع الزعماء الطرابلسيين الأمير إدريس السنوسي، وافق بشير السعداوي على ذالك لكنه إشترط مقابلة إدريس السنوسي وفي أثناء المقابلة أكد بشير للأمير أن البيعة هي هدف الطرابلسيين وبالفعل إجتمع بشير السعداوي بالزعماء الطرابلسيين ونادى بالبيعة للأمير إدريس السنوسي كتب نص البيعة بنفسه ثم عرضها على هيئة الإصلاح بقيادة أحمد المريض فوافقت عليها .[2]

ومحاولة من طرف الإيطاليين لعرقلة هذه البيعة أوفدت وزير مستعمراتها امبندولا إلى برقة للإجتماع بالأمير إدريس السنوسي وقد طلب من الحكومة البرقاوية إبعاد بشير السعداوي مع وفده من أجدابيه، وإستكمالاً للمباحثات الدائرة بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين بشأن البيعة قررت هيئة الإصلاح تشكيل وفد برئاسة بشير السعداوي وعضوية عبد الرحمان عزام والشيخ محمد عبد المالك والصادق بن الحاج، يحمل البيعة إلى الأمير محمد إدريس السنوسي ووصل الوفد إلى أجدابيا في نوفمبر 1922 وكان خطاب البيعة(ينظر الملحق رقم: 01) موقعاً عليه من سته وعشرين رجلاً من رجالات طرابلس وأعيانها، عقب ذالك أجاب الأمير على

[1]) الطاهر الزاوي : جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المصدر نفسه، 418 430

[2] محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، المصدر السابق، ص 257

كتاب البيعة بخطاب مليئ بعبارات الشكر والثناء وبقبوله البيعة ومعلناً تحمله المسؤولية التي ألقيت على عاتقه .[1]

يتضح لنا من خلال هذه الأحداث أن بشير السعداوي قام بدور غير قليل للم الشتات وتوحيد الكلمة، والمناداة بالبيعة للسنوسيين ولعل دراسة بشير السعداوي في المدرسة السنوسية شكل علاقة روحية بالسادة السنوسيين.

المطلب الثالث : رد فعل إيطاليا

كان قبول البيعة في نوفمبر سنة 1922 وكانت محاولة الإتحاد بين القطرين الليبيين أكثر ما تخشاه إيطاليا وقد عملت في عرقلته ما إستطاعت ببث العدوان في إقليم طرابلس وتحذير الأمير من الإتصال بالطرابلسيين، وتحولت ايطاليا الى العدوان من جديد، وخاصة بعد ارتقاء الفاشية الى الحكم[2] وزحف موسليني على روما .[3]

عين ولبي حاكما على طرابلس سنة 1921، وفي مطلع عام 1922، إستولى على قصر أحمد وكان هذا بعد مؤتمر سرت بخمسة أيام وهذا لأن إيطاليا كانت مصرة على امرين:إما تسليم المجاهدين بلاقيد وإما الحرب، فكانوا يخدعون المجاهدين عن طريق الهدنة ليكسبوا الوقت الكافي لإستعدادهم فعقدوا مفاوضة فندق الشريف مارس 1922، وفي 10 أفريل سنة 1922، انقطعت مفاوضات فندق الشريف وبدءت ايطاليا الحرب وكانت الزاوية بداية لهذا الحرب الجديدة [4].

---

[1]) محمود فؤاد شكري : السنوسية دين دولة، المصدر نفسه، ص ص 258 259

[2])الفاشية: أستخدم هذا المصطلح لأول مرة لوصف حركة سياسية جمعت بين التعصب القومي والعداء لكل من اليسارية والسياسة المحافظة عام1919. كيفن باسمور : الفاشية، ط1، مؤسسة هنداوي، القاهرة 2014،ص14

[3]) محمد الشنيطي: قضية ليبيا، مكتبة النهضة الإسلامية المصرية، القاهرة، ص98

[4]) رودولفو غراتسياني: نحو فزان، الطبعة الثانية، دار الفرجاني، القاهرة1994، ص161

بعد رجوع بشير السعداوي من البرقة بدأ بجمع كلمة الجاهدين فعقد عدة اجتماعات لتحقيق هذه الغاية في القرضابية وثم في قصر بوهادي استطاع أن يؤسس مركز للجهاد وتولى الحكم في سرت وجمع شتات المهزومين. وإستطاع المجاهدون تثبيت اقدامهم في مصراته وترهونة، لكن الايطاليين بقواهم الجرارة وطائراهم استطاعوا القضاء على المقاومة رويدا رويدا ،ثم هاجموا في اخر الأمر ورفلة وعندئذ إنحلت المقاومة وإضطر بشير السعداوي مغادرت سرت في عام 1924، خاصة بعد أن حكم عليه بلاعدام . [1]

ويمكننا القول أن إيطاليا بذلت جهود غير قليلة من أجل كبح الليبيين في توحيد قوة الجهاد فإتبعت سياسيات الراوغة و الهدنة والتفرقة حتى الوصول إلى إعلان الحرب والتسليم بالأمر الواقع ، هو رغبة المجاهدين اللبيين في التحرر.

[1]) خليفة التليسي: معجم معارك االجهاد في ليبيا1911_1931، المرجع السابق، ص415

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل تعرضنا لنشأة المناضل الكبير بشير السعداوي ومحطاته الأولى في النضال ضد العدوان الإيطالي والتي إمتدت إلى غاية 1924، وكيف إستطاع فيها أن يظهر نشاطاً غير قليل سواءاً العمل الإداري داخل ليبيا أو خارجها أو تنظيم الجهاد، بالإضافة إلى العمل على حل الخلافات وتوحيد الأمة الليبية تحت الزعامة السنوسية، بعدها ليضطر بشير السعداوي إلى المغادرة مكرهاً بعد أن حكمت عليه سلطات الإحتلال بالإعدام لأنه أصبح عقبة في طريق المخططات الإيطالية الرامية الى تجزئة الوطن الواحد.

وهنا ليبدأ بشير السعداوي كتابة فصل جديد في تاريخه النضالي في بلاد المهجر .

الفصل الثاني

بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية في المهجر

1928-1949

المبحث الأول : بشير السعداوي في سوريا

المبحث الثاني : بشير السعداوي مستشاراً للملك عبد العزيز آل سعود

المبحث الثالث : السعداوي في مصر

هاجر الليبيون الى تونس ومصر والشام وتفرقوا في أنحاء المعمورة الإسلامية وتركوا أوطانهم بسبب الظلم والجور الذي وقع من الطليان، لكن هذا لم يتبط من عزيمتهم حيث شرعوا في جمع الشتات في بلاد الغربة، والبدء في تنظيم الصف إستعداد ليوم قريب تتاح لهم الفرصة لتخليص بلادهم من الإحتلال الإيطالي البغيض.

كان بشير السعداوي من المناضلين الذين أجبروا على الهجرة كره وعلى مفارقة الوطن، ويخلد بشير السعداوي هذا الجلل بقصيدة شعرية تعكس إرتباطه بوطنه وشوقه إليه ويقول :

قالوا :تحن إاى بلاد وأهلها ؟ فأجبتهم هي بغيتي ومرادي

تالله لم أشغف بغير طلالها ولامنيتي مالت لغير بلادي

في حب هاتيك الديار وأهلها ذابت حشائش مهجتي وفؤادي

لم يثني كل هذا بشير السعداوي عن بدء الكفاح من جديد في بلاد المهجر من أجل نصرة قضيته العادلة رغم بعده عن وطنه.

المبحث الأول : بشير السعداوي في سوريا

المطلب الأول : تأسيس لجنة الدفاع الطرابلسية البرقاوية

بعد رحيل بشير السعداوي من ليبيا سنة 1923، إستقر به الأمر في سوريا حيث إستأنف نشاطه الجهادي ضد الإستعمار الإيطالي.

لقد تزامن وصول بشير السعداوي إلى سوريا مع إتقاد الثورة السورية ضد الفرنسيين، الذين أصدروا قراراً بتكليف أحمد نامي برئاسة الدولة السورية، وعين بشير السعداوي مستشارًا للدماد أحمد نامي لكن فرنسا حلت الوزارة لتحل محلها وزارة جديدة، كما أقام بشير السعداوي علاقات جيدة مع رجال الكتلة الوطنية السورية بقيادة هاشم الأتاسي.

وفي1928، إستطاع بشير السعداوي تأسيس لجنة للدفاع عن وطنه بمساعدة مجموعة من قيادات الجهاد الليبي المهاجرين سميت لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي بالشام، وبالإضافة إلى بشير السعداوي كرئيس لها ضمت عمر فائق الشنيب كسكريتير، وفوزي النقاش كأمين للصندوق بألإضافة إلى مجموعة أخرى من المناضلين مثل عبد الغاني الباجقمي وكامل عباد وعبد السلام أدهم والبمباشي طارق وغيرهم ... وعمل هؤلاء الإخوة الأبطال جميعاً على إعداد البحوث التي تكشف الطليان وفظائعهم في القطر الليبي ، وفي 1929، وضعت الجمعية الميثاق الوطني المشهور للشعب الطرابلسي البرقاوي فنصت مواده على التالي :[1]

المادة الأولى : تأليف حكومة وطنية ذات سيادة قومية لطرابلس وبرقة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة

المادة الثانية : دعوة جمعية تأسيسية لسن دستور للبلاد

[1]) علي محمد صلابي : الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ط1 ، ج2، مكتبة الصحابة الإمارات، 2001، ص232 .

المادة الثالثة : إنتخاب الأمة مجلسًا نيابياً

المادة الرابعة : إعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية

المادة الخامسة : المحافظة على شعائر الدين الإسلامي وتقاليد القطر الليبي

المادة السادسة : العناية بالأوقاف وإدارتها من قبل لجنة إسلامية منتخبة

المادة السابعة : العفو العم عن السياسيين داخل القطر وخارجه

المادة الثامنة : تحسين العلاقات والمصالح بين الأمة الطرابلسية والبرقاوية والدولة الإيطالية بمعاهدات.

وقامت الجمعية بفتح فرع لها في تونس 1930، برئاسة محمد عريقب الزليطني، وتمكنت الجمعية من دعم مركزها، كما نشرت اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية نص الميثاق وقدمت نداء خاطبت فيه مواطنيها في الأقطار العربية من أجل لم الشمل والقيام بكل نشاط يفيد الوطن من أجل التخلص من الإحتلال الإيطالي، وإستطاعت اللجنة أن تكسب دعمًا إسلامياً واسعاً حيث قامت مظاهرات في الشام وتشكلت لجان لمناصرة الشعب الليبي.[1]

وذكر فؤاد شكري في كتابه السنوسية دين ودولة أنه من عوامل نجاح (جمعية الدفاع الطرابلسية البرقاوية بالشام) إلى جانب مؤسسها بشير السعداوي وما إتصف به من سداد الرأي وبعد النظر أن سمو إدريس السنوسي اولاها عناية فائقة، فصار يمدها بالمساعدات القيمة من إمدادات مالية والمعلومات والأخبار التي كنت تعينها على معرفة مايجري على أرض الوطن.[2]

[1])إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، الطبعة الاولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص325

[2]) محمد فؤاد شكري: المصدر السابق، ص373 .

ورغم إنسحاب بشير السعدوي منها إلا أنها إستمرت في نشاطها وفي عام 1940، اعيد تشكيل الجمعية من جديد في دمشق برئاسة الدكتور كامل عيد يضم إليه نخبة من أفاضل المجاهدين. [1]

المطلب الثاني : حرب الأقلام

بعد تأسيس لجنة الدفاع الطرابلسية البرقاوية وسع بشير السعداوي إطار نشاطه ليقود حملة دعائية شرسة ضد الفاشية الإيطالية فإتصل بالأمير شكيب أرسلان وطلب منه الدفاع عن القضية الليبية وزوده بالميثاق القومي وغيره من الوثائق التي تدعم الحقوق الوطنية للشعب الليبي المسلم، وأوضح شكيب أرسلان لبشير السعداوي دعمه للقضية الليبية وبدأت المراسلات بين الزعيمين حيث ساهم شكيب أرسلان[2] بنشر أخبار الفظائع الإيطالية في ليبية من خلال صحيفة الأمة العربية والتي كانت تصدر من سويسرا.[3]

كما نشر بشير السعداوي بياناً بعنوان "إستغاثة" وتم توزيعه في موسم الحج سنة 1931، كما ألصقت نسخ من المنشور على أعمدة الجامع الأعظم الأموي في دمشق، كما أرسل السعداوي نداءاً الى رؤساء الدول وملوكها والهيئات الإنسانية.وبالإضافة إلى ذالك نشر مقال في جريدة "ألف باء" الدمشقية مقال بعنوان "اوزير سياسي أم قسيس مبشر" وكان يعني بهذا

[1]) محمد علي صلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية، المرجع السابق، ص245

[2])شكيب أرسلان: ولد 1869سياسي ومفكر لبناني له دور كبير في الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي وبلاد الشام بعد الحرب العالمية الثانية شارك مع بشير السعداوي في شن حرب الأقلام على الإحتلال الإيطالي توفي1946. ينظر ظاهر محمد صكر: شكيب أرسلان الدور السياسي الحق1869_1946، بيروت 2000، ص69

[3] محمد يوسف مقريف: ليبيا بين الماضي والحاضر، ج 1، الطبعة الثانية، المجلد 1، مركز الدراسات أكسفورد، بيروت 2017، ص203

المقال وزير المستعمرات دوبيونو الذي يفتخر بدمج عشرات ألآف الليبيين في الجنسية الإيطالية[1].

وقد كثفت لجنة الدفاع إتصالاتها ونشاطها في كل انحاء العالم العربي والإسلامي ووزعت المناشير والكتيبات ضد إيطاليا موضحتاً فيها جرائمها في طرابلس الغرب والسياسة الهوجاء التي تتبعها إيطاليا الفاشية بالإضافة إلى إلقاء الخطب في المظاهرات .[2]

وفي 1934، أصدر بشير السعداوي كتابه الفظائع السود الحمر وذالك بإيعاز من شكيب أرسلان وكان الكتاب يوثق مصائب الليبيين من سنة 1911إلى 1931، وقد ساهم في ترتيب الكتاب لجنة سماها لجنة تسجيل الفظائع وقد طبع الكتاب في مطبعة نصوح بابيل صاحب جريدة ألأيام في دمشق، كما أرسل بشير السعداوي الكتاب إلى شكيب أرسلان لترجمته.[3]

كما ألقى بشير السعداوي خطاباً على مسمع ألآف من الحجاج في مكة خلال حجه في عام 1931، ندد فيه بمظالم الإيطاليين في ليبيا وكان الجهد الذي إتسم أكثر من غيره بطابع الجد لحمل إيطاليا على تبديل سياستها وهو التقارب الذي تم بين موسوليني والأمير شكيب أرسلان سنة 1935، والذي أدى إلى إطلاق سراح بضعة الآف من الليبيين الذين كانوا محتجزين في معسكرات صحراء سرت .[4]

---

[1]) محمود الدغيم:(جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية)، صحيفة الحياة، العدد11698، 1995/02/27، ص30

[2]) لوثروب ستودارد، نقله إلى العربية عجاج النويهض، بقلم شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي، المجلد الثالث، عني بنشره مطبعة عيسى الباب حلبي، القاهرة 1353، ص348

[3]) محمد سعيد القشاط: المرجع السابق، ص 48 .

[4]) مجيد خدوري: ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، دار الثقافة، بيروت، 1966،ص 38

المطلب الثالث : المؤتمر الإسلامي بالقدس

كان بشير السعداوي يهدف إلى تدويل القضية الليبية وإعطائها صدى داخل العالم الإسلامي، وكان إنعقاد المؤتمر الاسلامي بالقدس 1931، فرصة لبشير السعداوي من أجل طرح قضيته.

لقد كان بشير من أوائل المطالبين بإنعقاد المؤتمر الإسلامي لمناقشة اوضاع المسلمين والتصدي للحملات الصليبية التي شنتها أوروبا المستعمرة ضد المسلمين، وقد ناقش بشير فكرة إنعقاد المؤتمر مع الأمير شكيب أرسلان، وقد كان لمفتي القدس سماحة الشيخ أمين الحسيني اليد الطولى في تنظيم هذا المؤتمر، وتقرر إنعقاد المؤتمر ليلة الإسراء والمعراج المباركة في رجب 1350ه الموافق ل8ديسمبر 1931.[1]

حضر بشير السعداوي المؤتمر وقدم تقريراً عن القضية الطرابلسية، وقد كانت القضية الليبية من إهتمامات المؤتمر وإختار المؤتمر بشير السعداوي عضواً في اللجنة التنفيذية كما صار عضواً بلجنة الدعاية والإرشاد، ثم عينه المؤتمر مفتشاً لنشر فكرة المؤتمر في سوريا ولبنان، كما إنتهز بشير السعداوي فرصة وجود مجموعة كبيرة من مثقفي العرب وقياداتهم وإستطاعوا أن يوفقوا لإستصدار بيان عرف بإسم (بيان إلى العالم العربي)، يطالب العرب بوحدتهم وجمع شملهم وتضامنهم. [2]وقد وقع على البيان مجموعة كبيرة من زعماء العرب من بينهم شكري القوتلي (سوري) وخيري الزركلي(بيروت) وحسين الطروانة (الكرك) محمد طارق(طرابلس الغرب) محمد سعيد عبد القادر الجزائري بالإضافة إلى عبد الرحمان عزام وغيرهم الكثيرون غير

[1]) محمود الدغيم: (جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية،) صحيفة الحياة اللندنية، العدد11699، 1995/03/02، لندن، ص7

[2])إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 326

أن المؤتمر لم يثمر عن نتيجة بسبب العراقيل التي وضعت في طريقه وعدم إجتماع مؤسسيه مرة أخرى، وبقي بشير السعداوي ملحاً على إستنهاض هممهم بالرسائل والإتصالات.[1]

المبحث الثالث : نشاط بشير السعداوي في السعودية

المطلب الأول : إختيار الملك عبد العزيز لبشير السعداوي مستشاراً

في 1924، قامت دولة آل سعود في شبه الجزيرة العربية بقيادة الملك عبد العزيز، وفي إطار توسيع دولته إصطدم في الجنوب ببعض الإمارات التابعة لليمن هذا الأمر نشب عنه صدام بين الدولتين، وفي هذه الأثناء قرر المؤتمر الإسلامي إرسال وفد إلى الطرفين لحقن الدماء، وكان بشير السعداوي ضمن هذا الوفد، وبالفعل تمكن هذا الوفد من إطفاء نار الفتنة بين الطرفين، لتكون هذه الزيارة المقابلة الأولى بين بشير السعداوي والملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.[2]

وفي 1938، غداة توتر الأوضاع الدولية بسبب التقارب النازي الفاشيستي الذي بدأ يهدد السلام العالمي قرر قادة الكتلة الوطنية السورية التشاور مع الملك عبد العزيز حول التطورات الدولية وتداعياتها على الأقطار العربية والأمة الإسلامية، فكان بشير السعداوي رسولهم إلى الملك عبد العزيز، وبالفعل توجه بشير السعداوي إلى الحجاز في اكتوبر 1938، فقابل الملك عبد العزيز وعرض عليه المهمة التي جاء من أجلها، وبعد مشاورات بينهما أُعجب

[1]) محمد سعيد القشاط : المرجع نفسه، ص49

[2])أميرة حسن كريمي: (بشير السعداوي ودوره في البمقاومة الليبية1884_1957)، مجلة أداب ذي قار، مجلة علمية محكمة، العدد10، مارس2013، ص238

الملك عبد العزيز ببشير وعرض عليه أن يصبح مستشاراً له، فوعده بشير السعداوي بتنفيذ طلبه بعد رجوعه إلى دمشق وإبلاغ جوابه إلى قادة الكتلة الوطنية السورية.[1]

بعد رجوع بشير السعداوي إلى دمشق أبلغ موفديه بنتائج زيارته إلى العاهل السعودي ورغبة الملك في إتخاذه مستشاراً له، كما أخبر بشير السعداوي زملائه في جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي وذالك من أجل إختيار خليفة له في قيادة النضال، وبهذا غادر بشير دمشق متوجهاً إلى الرياض ليتولى منصبه الجديد كمستشار للملك عبد العزيز.

ولعل من أهم العوامل التي دفعت الملك عبد العزيز لإختيار بشير هي إهتمامه بالإطلاع على أفكار وأراء وإتجاهات جميع العواصم العربية والتي كان بشير السعداوي معروفاً بإلمامه لها ومعرفته بالتطورات والمتغيرات الدولية وبعلاقاته الكثيرة مع رجال الفكر والسياسة الذين توطدت علاقته بهم أكثر بعد المؤتمر الإسلامي بالقدس. أما السبب الذي جعل بشير السعداوي يقبل هذا المنصب فهذا أمر إختلفت فيه المصادر التاريخية فبين من يرى انه من أجل منافع شخصية ومن يرى أنه كان مدفوعاً من قبل رفاقه كخالد القرفني وعبد الرحمان عزام وطرف ثالث يرى أنه عندما ضاقت موارد لجنة الدفاع إضطر بشير لقبول الأمر الواقع ولكي يمد اللجنة بجزء من إحتياجاتها فإنه قبل هذا المنصب.[2]

وكانت أول مهامهم السعداوي التي كلفه بها الملك عبد العزيز هي إرساله إلى سوريا من أجل تأييد الوطنيين السوريين لسعي من أجل الإستقلال، كما كلف بشير السعداوي بمهمة إلى اليمن من أجل تحسين العلاقة بين يحيا حميد الدين والملك عبد العزيز، بالإضافة خوضه محادثات مع عبد الرحمان عزام من أجل تكوين جامعة الدول العربية وغيرها من المهام.

---

[1]) ارويعي محمد علي قناوي : (بشير السعداوي مستشاراً سياسيًا للملك عبد العزيز بن سعود1930_1946)، مجلة أبحاث، العدد 11، 2018، ص 198

[2])ارويعي محمد علي قناوي: (بشير السعداوي مستشاراً للملك عبد العزيز ال سعود1936_1946) المرجع السابق، صّ199

إن إختيار الملك عبد العزيز لبشير السعداوي أمر غير مستغرب لأن بشير السعدوي عمل قائمقام في إدارة ينبع البحر ولديه علاقات جيد مع سكان المنطقة وخبرة سياسية إكتسبها من عمله ضمن نطاق الإدارة العثمانية.

المطلب الثاني : بشير السعداوي في معية الملك عبد العزيز خلال لقائته الدولية

إندلعت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939، فأحيت الأمل في نفوس المهاجرين الليبيين في كافة الأقطار العربية فكانت هذه فرصة لبشير السعداوي ليطرح القضية الليبيية بالإضافة إلى الإتصالات الكثيفة التي شهدها السعودية من الحلفاء والمحور من أجل إستمالتها لتنضم لأحد القطبين المتصارعين، إلا إن الملك حافظ على علاقته الودية مع الإنجليز.

وفي فترة الحرب إغتنم بشير السعداوي فرصة إنسحاب الإنجليز من بنغازي في شهر افريل 1941، إلى مصر وإقتراح على الملك المشاركة في الحرب إلى جانب الإنجليز ضد الإيطاليين شريطة الوعد بالإستقلال ليبيا بعد تحريرها، وعندما توغلت قوات المحور في الأراضي المصرية بقيادة الجنرال رومل في يونيو 1942، إتصل الإنجليز بالملك عبد العزيز وإستفسروا عن إستعداد بشير السعداوي للتعاون معهم في الحرب ضد الإيطاليين، فأجبهم بالنيابة عنه بالقول إنه يقبل التعاون ولكن بشرط أن يعترف الإنجليز اولاً بإعطاء ليبيا إستقلالها بعد هزيمة دول المحور فلم يرد الإنجليز جواباً لأنهم لايريدون أن يلزموا أنفسهم بأي تعهدات.[1]

وقد رافق بشير السعداوي الملك عبد العزيز عند مقابلته للرئيس روزفلت في بحيرات المرة بمصر كما شارك بشير السعداوي في لقاءات الملك عبد العزيز برئيس الوزراء الإنجليزي ونستون تشرشل(ينظر الملحق رقم: 3) والمستر أنطوني إيدن وزير خارجيته بالفيوم 18فيفري 1945، وإنتهز تلك الفرصة وسأل أنطوني إيدن قائلاً:"لماذا أنتم عندما دخلتم برقة صرحتم بأنها لن تعود تحت الحكم الإيطالي وأغفلتم ذكر طرابلس مع أنكم طردتم قوات المحور منها ؟ فكان

[1] نيكولاي بروشين: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشروحتى عام1969، المرجع السابق، ص261

جواب إيدن إن برقة وحدها مايحق لنا الحديث عنها أما طرابلس فالتصريح بشأنها من إختصاص حلفائنا جميعاً " ولا شك أن بشير السعداوي فهم من إجابة الوزير البريطاني أن الإنجليز يسعون إلى تقسيم ليبيا.[1]

وبعد تأسيس جامعة الدول العربية والتي كان تكوينها الحدث ألأهم في تاريخ الأمة العربية عامة وبشير خاصة، والتي أدرك أن قضية بلاده لاتؤتي ثمارها إلا إذا تبنتها الدول العربية، وهذا ماحدث بالفعل حيث حضر عبد الرحمان عزام أمين جامعة الدول العربية لمقابلة الملك عبد العزيز ليعرض عليه القضايا العربية الراهنة ومن بينها قضية طرابلس الغرب وقد أفاد بشير السعداوي نشاط عبد الرحمن عزام ذالك أن هذا الأخير لم يكن غريب عن القضية الليبية فهو الذي عاصرها منذ بدايتها.[2]

المطلب الثالث : إعتزال النشاط السياسي مع الملك عبد العزيز

في 28 ماي1946، حضر بشير السعداوي إلى القاهرة برفقة ولي العهد السعودي الأمير سعود بن عبد العزيز لحضور مؤتمر أنشاص المزمع عقده يومي 28و29ماي 1946، وطرحت القضية الليبية للنقاش فأجمع الحاضرون من الملوك والرؤساء العرب على ضرورة إستقلال طرابلس الغرب وبرقة، وعلى الصعيد الوطني إجتمع بشير السعداوي مع وفد الجبهة الوطنية المتحدة الطرابلسية الذي زار القاهرة في نفس الفترة التي إنعقد فيها مؤتمر أنشاص، وعقب إنتهاء وقائع مؤتمر أنشاص عاد بشير السعداوي إلى الرياض صحبة الأمير سعود بن عبد العزيز

[1]) محمود الدغيم: المرجع السابق، ص7

[2]) ارويعي علي قناوي: الملك عبد العزيز بن سعود وجهاد الشعب الليبي ضد الإحتلال الإيطالي 1911_1951، المؤتمر الدولي الثاني عن تاريخ الملك عبد العزيز بن سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،2015/12/11، ص12 13 .

ليستأذن الملك عبد العزيز في التفرغ لقضية بلاده خاصة بعد ظهور الخلاف بين إدريس السنوسي ومجموعة طرابلس وبهذا سمح له الملك عبد العزيز بالتفرغ لقضيته.[1]

يمكننا أن نستشف من هذه الأحداث أن الصراع الذي ظهر بين الدول المنتصرة وأطماعها حول تقسيم ليبيا أمر لم يخفى على بشير السعداوي وكذا الفراغ السياسي والخلاف بين الأشقاء الليبيين كل هذا حرك بشير السعداوي لينقذ مايمكن إنقاذه ولأنه لايريد أن يتكرر لليبيا ماحدث في معاهدة سايكس بيكو.

المبحث الثالث : نشاط بشير السعداوي في مصر

المطلب الأول : توحيد الصف الليبي

بعد إعتزاله العمل كمستشار مع إبن سعود توجه بشير السعداوي إلى القاهرة للإجتماع مع وفد الجبهة الوطنية المتحدة والأمير إدريس السنوسي، لإيجاد صيغة للتوافق بين الطرفين، وعرض الوفد الطرابلسي مطالبه على إدريس السنوسي، في هذه الأثناء إنضم بشير السعداوي إلى وفد الجبهة الوطنية المتحدة في يونيو 1946، وعرضوا الإمارة على الأمير إدريس على أن تكون دستورية محصورة في شخصه لاتتعدى بعد موته أحد أفراد أسرته، وبعد محاولة قبل مبدئياً على أن يستشير أهل برقة، ولكن الجبهة الوطنية تعرضت لعراقيل من بعض الأعضاء الطرابلسيين بحجة أن المجتمعين أقلية لاتمثل الشعب كما إحتج بعض الزعماء المؤسسين للجبهة الوطنية في طرابلس على تلك المفاوضات التي ابدت توجهاً نحو الإعتراف بإمارة السيد إدريس السنوسي على طرابلس، حيث إنشقوا عن الجبهة وقاموا بتأسيس الكتلة الوطنية الحرة .[2]

عاد وفد الجبهة الوطنية المتحدة إلى طرابلس مصحوباً برسائل الأمير إدريس السنوسي، تحوي على ماتم التوصل إليه مع الأمير حيال مسائل الإستقلال، وتنفيذا لذلك الإتفاق إجتمع الوفدان

[1]) ارويعي محمد علي قناوي: المرجع السابق، ص212

[2]) الطاهر الزاوي :جهاد الليبيين في ديار الهجرة، دارف المحدودة، لندن، 1985، ص153

في بنغازي للبدء في المفاوضات الحاسمة حول مسألة إمارة إدريس، ولكن تمسك الوفد البرقاوي برئا بإمارة إدريس شرطاً أساسياً للعمل المشترك من أجل الإستقلال قد أحرج موقف الوفد الطرابلسي الذي كان يرى تأجيل البث في هذا الموضوع إلى ما بعد الإستقلال وإنفض الإجتماع بين الطرفين دون التوصل إلى نتيجة إيجابية.[1]

ولما باءت المفاوضات بين الطرابلسيين والبرقاويين بالفشل لم يفقد بشير السعداوي أمله في إقناع الطرابلسيين بأن ليبيا لن تعود دولة واحدة من جديد إلا بألإعتراف بالزعامة السنوسية وقد التوجه إلى اللجنة الطرابلسية بالقاهرة وطالبها بوقف هجماتها ضد زعماء برقة والإعتراف بحق إدريس السنوسي في الدور القيادي في ليبيا الموحدة.[2]

وكان إنقطاع المفاوضات بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين خيبة أمل بالنسبة لبشير السعداوي حيث سمح لرأي الرائج بين الطرابلسيين أن يجتذبه إليه وهو الرأي القائل بأن مادامت زعامة السنوسية قد صارت جحر عثرة فمن الأصوب إرجاء قضية الشكل المقبل للإدارة إلى أن تنال البلاد الإستقلال.[3]

وبسبب تلك الخلافات الداخلية والإنقاسمات وتصاعد التنافس الدولي حول ليبيا في المؤتمرات الدولية فكر بشير السعداوي في إيجاد مخرج لهذه القضايا المتأزمة فكثف من إتصالاته بزعماء الجهاد الطرابلسيين بالقاهرة وبالحكومة المصرية وبأمين جامعة الدول العربية، وتباحث

[1]) نقولا زيادة: محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1957، ص139

[2]) ارويعي محمد علي قناوي:(بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود1939_1946) ، ص213

[3]) مجيد خدوري: ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، المرجع السابق، ص 116

معهم في الأمر فاستقر رأي الجميع على ضرورة تكوين هيئة سياسية ليبية جديدة يمكنها أن تجمع صفوف الليبيين وتوحد كلمتهم في الداخل وتتحدث بإسمهم في الخارج.[1]

المطلب الثاني : تأسيس هيئة تحرير ليبيا

أدرك بشير السعداوي بأن القضية الليبية تفتقر إلى قيادة موحدة تملئ الفراغ السياسي وتقود البلاد إلى الإستقلال، وفي الأشهر السته الأولى من عام 1947، تألفت في القاهرة هيئة تحرير ليبيا برئاسة بشير السعداوي فإنضم إليها من أبناء ليبيا المجاهدين : احمد السويحلي ومحمود المنتصر وجواد ذكري وطه المريض ومنصور قدارة،[2]

وأبدت هذه الهيئة نشاطاً عظيماً لخدمة القضية الليبية في القطر الليبي والمصري فعملت على جمع الكلمة وتوحيد الجهود وتنوير الرأي العام في الأقطار الشقيقة وبسط القضية الليبية بسطاً حقيقياً وعادلاً، وفي ماي 1947، أعدت الهيئة مذكرة إلى وزراء خارجية الدول الكبرى في شأن إستقلال ليبيا بسطت فيها من جديد مطالب ليبيا وهي :

1 ليبيا وحدة لاتتجزأ

2 ليبيا تطالب بالإستقلال

3 ليبيا تريد الإنضمام إلى جامعة الدول العربية .[3]

بدأ السعداوي ينظم الهيئة منادياً بالوحدة والإستقلال دون إثارة صريحة إلى الزعامة السنوسية، وقد إعتبر البرقاويين هذه الخطوة الجديدة تهجماً على زعيمهم لكن بشير السعداوي

[1]) أميرة حسين محمود كريمي : (بشير السعداوي ودوره في المقاومة الليبية 1884_1952)، مجلة أداب ذي قار، مجلة علمية محكمة، العدد 10 مارس 2013، ص236

[2])جامعة الدول العربية الادارة السياسية : المسألة اليبية، القاهرة 1950 ص33

[3]) أميرة حسين كريمي: (بشير السعداوي ودوره في المقاومة الليبية 1911-1951)، مجلة اداب ذي قار، المرجع نفسه، ص 239

طلب من السيد إدريس السنوسي أن يسهم في الهيئة، ورد الأمير بأن توجه إليه رسالة فيها دعوة إلى ذالك، ولما وصلت الرسالة في 22 أوت أحالها السيد إدريس السنوسي إلى الجبهة الوطنية البرقاوية، إلاأن الجبهة رفضت الدعوة على أساس أن الزعماء البرقاويين لم يؤخذ رأيهم من قبل وأن منهاج الهيئة لايشير أي إشارة إلى الزعامة السنوسية، وهكذا إقتصر تأليف هيئة تحرير ليبيا على الزعماء الطرابلسيين وحدهم مع أن هدفها كان الدفاع عن حقوق ليبيا عامة، وبعد سنة نقل مركز الهيئة إلى طرابلس.[1]

لم تتلقى منطقة طرابلس في البداية الاخبار عن قيام هيئة التحرير بحماسة لأن الزعماء الطرابلسيين لم يعلموا بأمرها من جهة والأهم من ذالك أنهم لم يكونوا يعلمون نوايا بشير السعداوي الحقيقية ولكن حين نشر عبد الرحمان عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية بياناً يدعو فيه الطرابلسيين لتأييد هيئة التحرير، وبهذا رأى الطرابلسيون في هيئة التحرير وسيلة قوية للدفاع عن حقوق الليبيين.[2]

المطلب الثالث: نشاط هيئة تحرير ليبيا

فور تأسيس هيئة تحرير ليبيا والاعلان عن اهدافها وتوجيهاتها مدعومة من أمين عام الجامعة العربية وقادة الأحزاب السياسية في مصر قاد بشير السعداوي ورفاقه جملة اتصالات وحوارات وطنية مفتوحة داخل مصر وفي القطر الليبي مع كافة زعماء وأعيان البلاد وقيادته الحزبية تستهدف توحيد الخطاب الوطني العام أمام الرأي العام العربي والدولي وهيئة الأمم المتحدة وأمام اللجان الدولية في مؤتمراتها التي تختص بالقضية الليبيه، أبدى بشير السعداوي نشاطاً منقطع النظير من خلال هيئة تحرير ليبيا حيث قام بعدة لقاءاة خاصة مع الامير إدريس لتوضيح

[1]) الطاهر الزاوي: جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المرجع السابق،ص162

[2]) جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية: المسألة الليبية، المرجع السابق، ص34

الأسباب التي اعلن من اجلها تأسيس هيئة تحرير ليبيا ومساعيها تجاة توحيد الصفوف ، كما قامة الهيئة بإرسال ممثل عنه للسفر إلى فزان ومقابلة احمد سيف النصر من أجل توحيد الجهود.[1]

وفي تلك الاثناء وقبل أن ينقل بشير السعداوي مقر الهيئة من القاهرة الى طرابلس اجرى مباحثات تمهيدية لتحقيق النجاح السياسي لعودتها من خلال النشاط الوعائي والإعلامي للهيئة حيث أذيع عن قرب عودتها الى طرابلس من محطات إذاعية في القاهرة ولندن وإيطاليا كما نشرت صحف القاهرة هذا الخبر وماجاء في رسائل بشير السعداوي إلى رؤساء الأحزاب السياسية الوطنية في طرابلس وأشعرهم فيها توجهه وأعضاء هيئة تحرير ليبيا للإنتقال إلى طرابلس كما أجرى بشير السعداوي إتصالاته مع جامعة العربية والحكومة المصرية ، فأمدته بسيارتين حمل فيهما معه مادعت الحاجة إلى حمله وخصصت الجامعة العربية مبلغاً ليصرفه فيما تقتضيه ظروف القضية في طرابلس من الدعاية ضد المحتلين، ونشر المنشورات لتنوير الشعب، ومد يد المساعدة لمن تقتضي المصلحة مساعدتهم .[2]

[1]) إبراهيم فتحي عميش: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، الجزء الأول، الطبعة الأولى، برنيق للطباعة والنشر2008، ص227

[2])حسين جبار شكر : (موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية)، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، العدد الأول، 2015، ص26

خلاصة الفصل:

خلال تناولنا لهذا الفصل وتتبع هذه المرحلة من حياة بشير السعداوي والتي أمضاها في المهجر نستخلص أن السعداوي لم تثنه الغربة عن مواصلة الكفاح ضد الفاشية الإيطالية، ففي سوريا إستطاع أن يؤسس أول لجنة تمثل الشعب الليبي في المهجر كما قام بدور منقطع النظير في التعريف بالقضية الليبية على المستوى الدولي من خلال النشاط الدعائي، كما أقام علاقات كثيرة مع الشخصيات الرائدة في العالم في القطر الإسلامي .

حتى بعد توليه لمنصب مستشار لدى الملك عبد العزيز فإن هذا المنصب لم يشغله عن قضيته الوطنية فراح يدافع عنها من خلال لقاءاته مع قادة الحلفاء، وبعد الحرب العالمية الثانية أبى بشير السعداوي سوى أن يضحي بمنصبه لدى الدولة السعودية من أجل التفرغ لقضيته الوطنية التي أصبحت قاب قوسين أو أدنى من التقسيم بين الدول الكبرى في العالم ومحاولة منه لملأ الفراغ قام بتأسيس هيئة تحرير ليبيا والتي تعد الخطوة الأولى التي خطاها في درب نشاطه نحو الإستقلال.

الفصل الثالث

بشير السعداوي والنضال نحو الإستقلال 1948-1951

المبحث الأول : نشاط بشير السعداوي بعد مؤتمر الصلح

المبحث الثاني : السعداوي وإستقلال ليبيا

المبحث الثالث : بشير السعداوي ونهاية العمل السياسي في ليبيا

تمهيد :

سنستعرض في هذا الفصل لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومنتج عنها من متغيرات على المستوى الدولي بوجه عام، وعلى الساحة الليبية بصفة خاصة، وقد كانت قضية إستقلال ليبيا إحدى القضايا الهامة التي تم بحثها من خلال المؤتمرات التي أعقبت الحرب، ونظراً لأهميتها الإستراتيجية أصبحت ليبيا محل نزاع دولي تتنافس عليها الدول الكبرى وحتى الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي دخلا على خط التنافس على ليبيا، وحاولا إيجاد موطئ قدم من أجل الحفاظ على مصالحهما الإستراتيجية هذا الأمر كان تحدياً لبشير السعداوي الذي يخطو خطواته الأخير في طريق إستقلال ليبيا.

المبحث الأول : نشاط بشير السعداوي بعد مؤتمر الصلح

المطلب الاول: بشير السعداوي ولجنة التحقيق الدولية

إجتمع مندوبوا وزراء الخارجية الأربعة للولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا في لندن في الثالث من تشرين الأول 1947، تنفيذاً لمعاهدة الصلح مع إيطاليا التي عقدت 15 أيلول1947، بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية وشمل عملهم إرسال لجنة تحقيق إلى المستعمرات الإيطالية ومن بينها ليبيا وقد إشترطت معاهدة الصلح وجوب مرعات رغبات السكان ومصالحهم وكتابة تقرير عنه ووضع قرار متفق عليه إن أمكن إلى مجلس وزراء الدول الأربعة [1].

إستهل بشير السعداوي العمل قبيل وصول اللجنة الدولية بإستقبال وفود الدواخل، كما قام بجولات في جميع دواخل ليبيا محاولاً بث روح الصمود والإنتباه بين أبناء ليبيا، مجدداً العبارات التي ينبغي أن نقابل بها الجماهير لجنة الإستفتاء الدولية وهي: الاستقلال، الوحدة والإنضمام للجامعة العربية.[2]

وصلت اللجنة الرباعية الى طرابلس في 6 أذار 1948، وبدأت تجوب المدينة وضواحيها تسأل الناس وتسجيل ماتسمعه منهم .كما قام السعداوي بجمع جميع الأحزاب الطرابلسية حوله بإستثناء حزب العمال وأعد مذكرات للجنة التحقيق مطالباً فيها بالاستقلال والوحدة والانضمام للجامعة العربية ومن دون الاشارة للإمارة السنوسية، وقدمت المذكرة للجنة التحقيق الرباعيه.[3]

مكثت اللجنة الدولية حوالي 75يوماً في ليبيا ووضعت تقريرها حيث ذكرت اللجنة أن كل ألاقاليم تجمع على الاستقلال إلا انه لايوجد شعور كبير بين السكان نحو الوحدة وهم يوافقون عليها وفق شروطهم فقط وراء هذه النتيجة غادر بشير السعداوي الى القاهرة في منتصف افريل

---

[1]) راسم رشدي: طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، الطبعة الأولى، دار النيل للطباعة، القاهرة، 1953، ص147

[2])حسن جبار شكر: (موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية)، المرجع السابق، ص26

[3]) عثمان الصيد: محطات من تاريخ ليبيا، الطبعة الأولى، طوب للإستثمار والخدمات، الرباط، 1996، ص38

1948، لتقديم مذكرة للحكومة المصرية لتوضيح الموافق في ليبيا كما اقترح عليها إستغلال الفرصة لفتح المفاوضات مع بريطانيا، وان تبذل مابوسعها لإقناع ادريس السنوسي للتخلي عن موقفه الإنفصالي إلا أن هذا الأمر لم ينجح، كما سافر بشير السعداوي إلى باريس لحضور جلسة الأمم المتحدة وبسبب تأجيل الإجتماع توجه إلى لندن للإتصال بالحكومة البريطانية وحاول الحصول منها على تأييد ولكن الإنجليز كعادتهم لم يلزموا أنفسهم بشيئ فعاد دون نتيجة.[1]

بعد أن إنتهت اللجنة من جولتها في ليبيا قدمت تقريرها إلى وكلاء وزراء الخارجية الأربعة مفادها أن ليبيا غير مهيأة للإستقلال ومن الأفضل وضعها تحت وصاية دولة أو دولتين، لكنهم فشلوا في الإتفاق على التاريخ والدولة الوصية، وبهذا أحيلت القضية إلى هيئة الأمم المتحدة طبقاً للمادة الثالثة من تصريح دول الحلفاء بعد توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا ولأنه لم تكن للدول الأعضاء وقت كافي لدراسة القضية في إجتماع باريس أحيلت القضية إلى إجتماع ليل سيكس في نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية أفريل 1949.[2]

لقد كان لبشير السعداوي موقف واضح وجلي تجاه لجنة التحقيق عبر عنه من خلال نشاطه للحشد التأييد من أجل الإستقلال.

المطلب الثاني : مواجهة بشير السعداوي لمشروع بيفن سفورزا

كانت إيطاليا تأمل في أن تقر الدول الكبرى الوصاية الإيطالية على ليبيا ولكن فشل الدول الأربعة في الوصول إلى حل قضى على أمال إيطاليا في الوصاية على ليبيا بأكملها.فغيرت إيطاليا إتجاهاتها وأخذت تساوم بريطانيا للحصول على الوصاية على طرابلس، حتى ظفرت في النهاية بإتفاق بين وزير خارجيتها كارلو سيفورزا وأرنست بيفن وزير خارجية بريطانيا.

[1]) الطاهر الزاوي: جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المرجع السابق، ص ص164 170

[2]) حسان جبار شكر : (موقف بشير السعداوي ن لجنة التحقيق الدولية)، المرجع السابق، ص26

وبمقتضى مشروع بيفن سفورزا (ينظر الملحق رقم 4)تشترك كل من بريطانيا وإيطاليا وفرنسا في الوصاية على الأقاليم الليبية الثلاثة لمدة عشر سنوات،(ينظر الملحق رقم: 4) ويشترط أن تقرر الجمعية العامة للأمم المتحدة أن هذه خطوة مناسبة[1].

وعندما ذاعت خطة بيفن سفورزا وجه بشير السعداوي برقية إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة تتضمن إحتجاج هيئة تحرير ليبيا بإسم الشعب الليبي على المؤامرة الإنجلو الرامية إلى عودة إيطاليا إلى ليبيا، أكد رغبة الليبيين في الحصول على الإستقلال وحذر من العواقب الوخيمة التي يمكن أن تحدث في حال عودة الإيطاليين إلى ليبيا، ودعا بشير السعداوي الشعب الليبي إلى النضال بشدة (ينظر الملحق رقم 7)من أجل الحرية والإستقلال، وقد أثار هذا المشروع رد فعل عنيف في طرابلس حيث وقعت مظاهرات معادية ورافضة للمشروع .[2]

وبهذا فشل مشروع بيفن سفورزا والذي كان يتطلب لتمريره موافقة ثلثي الأعضاء الحاضرين وهنا تجلت أهمية وجود الوفد الليبي الذي نجح في كسب تأييد ممثل دولة هاييتي المتعاطف مع القضية الليبيية وكان صوته هو المرجح الذي أدى إلى سقوط المشروع وفشله[3].

المطلب الثالث : بشير السعداوي وتأسيس المؤتمر الوطني

صنع مشروع بيفن سفورزا الذي كشف نوايا ومساعي الدول الكبرى لتقسيم ليبيا إستمرار إحتلالها تغيرات هامة في الحياة السياسية ومسار القضية الليبية في الأمم المتحدة .

وإستجابة لدعوة ومساعي وطنية قامت بها عناصر وقيادات وأعيان إقليم طرابلس عقد في 14ماي1949، مؤتمر وطني عام جمع قيادات الّأحزاب والهيئات السياسية، ترأس هذا المؤتمر بشير

[1]) هامل شيماء : ليبيا مابين 1943_1951، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ العام، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة ،2012، ص17.

[2]) محمد علي صلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية، المرجع السابق، ص279

[3])نقولا زيادة: محاضرات في تاريخ ليبيا من الذإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال، المرجع السابق، ص160

السعداوي الذي أصبح بطلاً وطنياً في منطقة طرابلس بالإضافة إلى قيادات أخرى على غرار أبو الإسعاد العالم رئيس الجبهة الوطنية المتحدة ومصطفى ميزران رئيس الحزب الوطني الطرابلسي[1].

وقد عمل المؤتمر على حشد كافة الطاقات والإمكانات في مواجهة المشروع الدولي لتقسيم ليبيا وتخطت القوى الوطنية المتحالفة في المؤتمر الوطني الطرابلسي خلافاتها الشكلية حول قضية الإمارة السنوسية، وقد صدر عن رئاسة المؤتمر في ختام جلساته بيان تضمن المبادئ الأساسية التالية:

1-للشعب الليبي دون سواه حق تقرير مصير ليبيا

2-التأكيد على وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة

3-تحقيق وحدة البلاد ورفض تجزئتها

4-منح ليبيا الإستقلال التام والفوري برئاسة الأمير إدريس السنوسي

وشكل المؤتمر وفداً برئاسة الشيخ ابو الإسعاد العالم للإنتقال إلى إقليم برقة والمشاركة في جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي من أجل النظر في مسألة وحدة ليبيا .[2]

وفي 16جوان 1949وصل الأمير إدريس السنوسي إلى طرابلس في طريقه إلى لندن، وقد إستقبله أهالي البلاد بحفاوة وألقى بشير السعداوي كلمة أثنى فيها على الأمير، وهكذا عمل بشير السعداوي عضو الأمانة العامة لتجمع المؤتمر الوطني الطرابلسي على تقريب وجهات النظر بين القوى السياسية في ليبيا وفي أواخر شهر جويلية أعيد تنظيم المؤتمر الوطني الطرابلسي وأجريت

[1])محمد يوسف المقريف:ليبيا بين الماضي الحاضر صفحات من التاريخ السياسي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المجلد الأول مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، بريطانيا، 2004، ص 230 .

[2]) إبراهيم فتحي عميش: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، المرجع السابق، ص 239 .

إنتخابات أختير فيها بشير السعداوي رئيساً للمؤتمر وفي سبتمبر من نفس العام ترأس بشير السعداوي وفد المؤتمر الطرابلسي إلى المنظمة الدولية للأمم المتحدة .[1]

المبحث الثاني: إستقلال ليبيا

المطلب الأول: بشير السعدوي وإستقلال برقة

في الأول من يونيو سنة 1949، أعلن الأمير إدريس السنوسي برقة دولة مستقلة وعبر عن أمله في الحصول على إعتراف بهذا الإستقلال من الدول الصديقة فكانت الإدارة البريطانية أول المعترفين بهذه الحكومة كما دعت الأمير إلى لندن من أجل المشاورات، أما عن وحدة ليبيا فقد أعرب عن أمله في أن يحقق أهالي طرابس إستقلالهم.[2]

وقد أثار إستقلال برقة ردة فعل سلبية لدى أعضاء هيئة تحرير ليبيا فصرح بشير السعداوي لمراسلي الصحافة العربية بأن هذه أكبر مؤامرة قام بها الإنجليز ضد العرب وقد نقلت هيئة تحرير ليبيا إلى أمانة جامعة الدول العربية ووزارة الخارجية المصرية مذكرة خاصة حول نضال الشعب الليبي في سبيل توحيد البلاد وإستقلالها، وقد صدر ايضًا بيان بإسم المؤتمر الوطني الطرابلسي جاء فيه أنهذا القرار يقسم البلاد الى جزئين لكن هذا لايغير شيئ من موقف الشعب الليبيي ضد دسائس الامبريالية.[3]

و لم تكن قد مضت غير فترة قصير نسبياً حتى بدأ الطرابلسيين بتعاون مع الإنجليز والشروع في مفاوضات حول تشكيل حكومة طرابلسية والتي كان من المفروض ان يترأسها بشير السعداوي وقد اتخذ الإنجليز كافة الإجراءات من اجل ان تقام الدولة الفيدرالية عن طريق ضم طرابلس الى برقة .

[1])إبراهيم فتحي عميش: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، المرجع السابق، ص248 .

[2])محمود الشنيطي: قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية، القاعرة 1951، ص283

[3]) نيكولاي بروشين: المرجع السابق، ص336

وبدأ بشير السعداوي ينظم لقاء إحتفالي للأمير إدريس السنوسي الذي كان قد استدعي ليس فقط من قبل الإدارة البريطانية بل ومن قبل المفتي ابو الاسعاد العالم بإسم المؤتمر الوطني الطرابلسي وقد أكد بشير السعداوي في كلمته المتفانية الإخلاص خلال لقاء ادريس السنوسي وأن رحلة الأمير إلى لندن ستسمح بالوصول إلى الحرية والإستقلال والوحدة تحت التاج الغالي على الجميع.[1]

رغم أن بشير السعداوي أبدى تحفظاً حيال استقلال برقة إلا أن هذا لم يدفعه للقطيعة مع إدريس السنوسي أوتغيير سياسته تجاه البرقاويين.

المطلب الثاني : بشير السعداوي والقرار الدولي بإستقلال ليبيا

في الدورة الرابعة للأمم المتحدة نوفمبر 1949،كان الجو يوحي بشيء من التفاؤل ذالك أن بريطانيا أدركت مقاومة الليبيين لأي فكرة للتقسيم بعد أن إختبرتها في إستقلال برقة . وكانت الإقتراحات كلها تؤيد الإستقلال لكنها إختلفت في تحديد موعده ومراحال تحقيقه .

وفي 21 نوفمبر 1949صدر قرار بمنح ليبيا الإستقلال(ينظر الملحق رقم: 3) بفضل صوت مندوب هاييتي، وكانت الوفود الليبيية قد حضرت الجلسة لحشد التأييد الدولي للإستقلال ليبيا فكان بشير السعداوي ومصطفى ميزران ومحمد فؤاد شكري عن الوفد الطرابلسي، حيث صرح فؤاد شكري أمام اللجنة السياسية (...إن قضيتنا قضيت حياة أو موت نحن معشر الليبيين ندافع دفاعاً مستميتاً عن حقنا في الحرية والإستقلال وشعبنا إن ضحى بالكثير من أبنائه في الجهاد ضد العدو الغاصب فإنه لايزال قوي الإرادة شديد العزم...).[2]

كما أكد وفد برقة على التمسك بالوحدة الوطنية وعدم القبول برجوع الإستعمار إلى أي جزء من أجزاء ليبيا. وبعد مناقشات ومداولات وضع مشروع قرار رقم 289 الذي ينص على أن تصبح ليبيا مستقلة في موعد لايتجاوز أول يناير 1952 على أن يوضع للدولة الجديدة دستور

[1]) نيكولاي بروشين: المرجع السابق، ص339 .

[2])محمد المفتي: السعداوي والمؤتمر1948-1952، دار الثقافة والمجتمع المدني، 2005، ص24 .

تقره جمعية وطنية تضم ممثلين عن الأقاليم الثلاثة طرابلس وبرقة وفزان كم نص القرار على تعيين مفوض خاص من الأمم المتحدة للمساعدة في صياغة الدستور وإنشاء حكومة مستقلة، وعينت الأمم المتحدة أدريان بلت مندوباً للأمم المتحدة في ليبيا.[1]

ويبدو أن بشير السعداوي خطى خطوة كبيرة في تاريخ نضاله السياسي من أجل رؤية وطنه حر مستقل، ولعل حضوره الشخصي للجلسة الأمم المتحدة دليل حماسته الكبيرة للإستقلال.

المطلب الثاني : مساعي بشير السعداوي لإقامة حكومة طرابلسية

بناءاً على قرار الإدارة البريطانية المعلن عنه في يناير سنة 1950، كان مخططاً أن يتم تشكيل الحكومة المستقلة لطرابلس لكن الإنجليز لم ينجحو بسبب عدم الإستقرار السياسي في طرابلس ولأن الطرابلسيين أظهرواْ مقاومة ضارية لدسائس الإنجليز. أما المنفذ الأساسي لسياسة الإنجليز في البلاد فبقي إدريس السنوسي كعادته وكان يترك تأثيراً مطابقاً على بشير السعداوي بإقناعه بضرورة إقامة نظام الحكم الذاتي في طرابلس، وفي فيفري من سنة 1950 وعد بشير السعداوي إدريس السنوسي خلال لقائه معه في بنغازي بأن يناقش هذه القضية مع زعماء طرابلس السياسيين غير أن بشير السعداوي إصدم في طرابلس مع مناوئي فكرة الحكم الذاتي وعبروا عن خشيتهم من أن يكون الإعتراف بالنظام الإنفصالي بداية لفرض النظام الفيدرالي .[2]

وبمساعدة محمد فؤاد شكري بدأ بشير السعداوي حملة دعاية واسعة بين السكان للدفاع عن فكرة إقامة الحكومة المستقلة في طرابلس.

[1]) محمد العارف قشقش:(ليبيا بين مشروع التجزئة إلى نيل الإستقلال 1945-1952)،**مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والإجتماعية**، مجلة محكمة، العدد الأول، 2016، ص232 .

[2])نيكولاي بروشين: المرجع السابق، ص354

وفي 25مارس 1950إنعقد في مسجد مراد أغا اللقاء الدوري للمؤتمر الوطني الطرابلسي والذي حضره 8 ألاف شخص، وعبرت قرارات المؤتمر عن شكرها للأمير إدريس السنوسي على توجيهاته الحكيمة.[1]

ونقلت إلى علم مندوب منظمة الأمم المتحدة والمجلس الإستشاري رغبة شعب طرابلس في إستدعاء المجلس التنفيذي بأقصى سرعة ممكنة . كما عبر المؤتمر عن الرغبة في تطبيق قرارات منظمة الأمم المتحدة، ونقل إلى علم مندوب منظمة الأمم المتحدة شكاوى سكان فزان من الإدارة الفرنسية وأخيراً قدم الشكر إلى الحكومة المصرية وحكومات الدول الأخرى أعضاء جامعة الدول العربية لقاء مساعدتها للشعب الليبي، ولكن في نفس الوقت هوجم الأمين الأمم العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام وأتهم بالخروج عن سياسة الجامعة العربية [2].

ويتضح من خلال هذه الجهود التي قام بها بشير السعداوي من أجل إقامة حكومة طرابلسية قناعته بأن إدريس السنوسي سيتولى رئاسة الدولة الليبية الناشئة سواءاً كانت دولة إتحادية(دولة فدرالية) ام موحدة.

[1] محمود الشنيطي: المرجع السابق، ص ص 292 327

[2])نيكولاي بروشين : ص355.

المبحث الثالث : بشير السعداوي ونهاية العمل السياسي في ليبيا

المطلب الأول : موقف بشير السعداوي من الجمعية الوطنية

كان تشكيل جمعية من أجل وضع دستور لدولة ليبيا الحديثة النشأة موضع جدل شديد في الدوائر الوطنية والدولية .وحري بالذكر أن مجلس ليبيا الإستشاري كان قد بحث الأسلوب الذي سيتبع في تشكيل الجمعية الوطنية، وأن تبنى على مبدأ تعيين الأعضاء الطرابلسيين بدل إنتخابهم قد تم بناءاً على توصية الأحزاب. وبما في ذالك حزب المؤتمر الوطني، الذي كان مقتنع بأن ينال تعيين ممثلي طرابلس للجمعية الوطنية الموفقة المسبقة مادام اربعة أعضاء من أصل الأعضاء الطرابلسيين السبعة للجنة الواحد والعشرين كانواْ من هذا الحزب . ولكن حين قدم مفتي منطقة طرابلس جدولاً بأسماء الممثلين إلى اللجنة الواحد والعشرين لم يلق ذالك الجدول موافقة حزب المؤتمر الوطني الذي يترأسه السعداوي، على إعتبار أن الجمعية قد عينت وليس عن طريق الإنتخاب .[1]

واثار حزب المؤتمر الوطني الجمهور إلى التظاهر ضد عمل اللجنة كما استنجد بشير السعداوي بالأمم المتحدة وجامعة الدولة العربية وأنكر على الجمعية الوطنية إختصاصها في وضع دستور ليبيا كما تسال مندوبي مصر وباكستان عن شرعية هذه الجمعية [2].

وقد إحتجت الوفود العربية في ليك سكس لدى هيئة الامم المتحدة على طريقة تأليف الجمعية التأسيسية الوطنية اليبية من 60 عضواً بالتساوي بين أقسام ليبيا الثلاثة ومن رأي هذه الوفود أن يمثل الشعب الليبي بنسبة عدد السكان في قسم، بطريقة الانتخاب وهذه منطقة الحق . ولكن منطقة القوة لم يستمع الى هذا الاحتجاج ونفذ خطة الاختيار وعدم المساواة[3].

[1])محمد عثمان الصيد: محطات من تاريخ ليبيا، المرجع السابق، ص61

[2]) مجيد خدوري :ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر بيروت، 1966، ص150.

[3]) الطاهر الزاوي : جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المرجع السابق، ص285.

ويتضح لنا من خلال هذ الموفق الذي أبداه بشير السعداوي تجاه الجمعية الوطنية التأسيسية سيكون لها أثر على موقع بشير السعداوي في الدولة الليبية الجديدة وعلى علاقته بإدريس السنوسي، ورغم أن بشير السعداوي لم يخرج بحصة في الجمعية التأسيسية إلا أنه سيحاول كسب رهان الإنتخابات النيابية.

المطلب الثاني : بشير السعداوي والإنتخابات النيابية

كان بشير السعداوي يشعر بالمرارة لضعف تمثيل طرابلس وحزبه بصفة خاصة في اللجنة التحضيرية حيث لم يزد انصاره عن أربعة و لم يكن تمثيله بأحسن حال في مجلس الوطني المعين بواسطة اللجنة، وأدى ذلك في النهاية الى صياغة دستور لايتفق و آراء غالبية السكان، وقد إعترض بشير السعداوي على تكوين حكومة مؤقته بدون قيام برلمان منتخب وبهذا لم تبقى امام المؤتمر الوطني فرصة لإظهار قوته سوى إجراء الانتخابات الأولى للمجلس النيابي، حيث تحتل طرابلس في هذا المجلس 35 مقعداًمن أصل 55 مقعداً[1].

بدأ المؤتمر خوض معركة الانتخابات تحت شعار إجلاء كافة ممثلي الدولة الغربية عن البلاد وتصفية القواعد العسكرية الاجنبية. وقد كتب الصحف في معرض وصفها للوضع في ليبيا خلال مرحلة الإعداد للإنتخابات بأنها صراع بين حكومة محمود المنتصر وحزب المؤتمر الوطني الطرابلسي أما القضية الرئيسية في الإنتخابات فستكون العلاقات الليبية الإنجليزية، فالحكومة تنوي قبول العرض الإنجلو أمريكي حول المساعدة الإقتصادية مقابل القواعد العسكرية.[2]

[1]) صلاح العقاد : ليبيا المعاصرة، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية، 1870، ص 93.

[2]) نيكولاي بروشين: المرجع السابق، ص372

كان زعماء المؤتمر الوطني الطرابلسي واثقين من الفوز في الإنتخابات وكانت هذه الحسابات المتفائلة تقوم على أساس أن المؤتمر الوطني الطرابلسي هو القوة الأكثر تنظيماً في البلاد وأنه حقق شعبيته بين جميع فئات السكان .[1]

وخلال جلسة المؤتمر الوطني الطرابلسي في يناير سنة 1952 أتخذ قراراً بالمشاركة الفعالة في الإنتخابات، وكان بشير السعداوي يدعو الأهالي إلى مساندة الممثلين الحقيقيين للشعب .في 4فبراير سنة 1952 أعلن المؤتمر الوطني الطرابلسي عن خطته الإنتخابية ونشر لوائح المرشحين ودعا الشعب إلى إنتخابهم.[2]

وفي الإنتخابات حصل أنصار الحكومة الغالبية الساحقة من المقاعد أما مرشحو المؤتمر الوطني الطرابلسي فلم ينجحو بصفة نهائية إلا في طرابلس حيث حصلواْ على 5 مقاعد، وكان مجموع ماحصل عليه المؤتمر الوطني 15 مقعداًمن أصل 55. وقد ساهم في مثل هذه النتيجة في الإنتخابات إلى حد ما دستور ليبيا اللاديمقراطي بالإضافة إلى ذالك فإن 10بالمئة فقط من الناخبين قادرين على كتابة أسمائهم وبهذا فإن غالبية الناخبين قد صوتو في الواقع وفق توجيهات الشيوخ المحليين . وكانت هزيمة المؤتمر الوطني مفاجأة بالنسبة لزعمائه الذين كانوا يشككون في عدالة الإنتخابات ونقاء الضمير.[3]

وقام الطرابلسيون المحرضون من قبل زعماء المؤتمر الوطني بالهجوم على المباني الحكومية وتخريب الإتصالات الهاتفية وعرقلة حركة المواصلات ولما كانت الحكومة متحسبة لمثل ردة الفعل

[1])نيكولاي بروشين:المرجع السابق، ص373

[2]) محمد المفتي: السعداوي والمؤتمر1948_1952، دار الثقافة والمجتمع المدني،2005، ص230

[3]) مجيد خدوري: المرجع السابق:ص 251

تلك فإنها تصرفت بشدة فوضعت المناطق المضطربة تحت رقابة البوليس وبدأت الإعتقلات وحل وحزب المؤتمر ونفي قادته[1].

المطلب الثالث : نفي إبعاد بشير السعداوي

كان تصرف الحكومة لوقف العصيان حازماً فقدالقي القبض على الزعماء الرئيسيين . وكان نفوذ حزب المؤتمر مقصوراً على طرابلس، لكن عمل حكومة محمود المنتصر شل حركته إذ أنها قررت إخراج السعداوي من البلاد بإعتبار أنه يحمل جواز سفر سعودي، وبذالك فقد الحزب العنصر الدافع فيه. وحسب مجيد خدوري فإن الوزارة كانت قد بحثت قضية إخراج السعداوي من البلاد غير أن الأمير لم يشجع مثل هذا الإجراء ولكن حين إتضح بأن حزب المؤتمر يحرض على السلطة، قررت الحكومة بموافقة الملك أن تقوم بالعمل الحاسم في 21 فيفري وأصدرت تعليماتها إلى الوالي فاضل بن زكري بأن يأمر رئيس الشرطة بإلقاء القبض على بشير السعداوي وإخراجه من البلاد، وقد ظل بشير السعداوي تحت الحراسة حتى وصل إلى الحدود المصرية . وبعد وصوله إلى القاهرة إحتج بشير السعداوي على إجراء الحكومة لدى الملك لكن دون جدوى .[2]

إنتقل السعداوي من القاهرة إلى الرياض حيث إستأنف عمله كمستشار لإبن سعود وبقي بشير السعداوي متنقلاً بين بيروت ودمشق والرياض، وأصيب في رجله من جراء مرض السكري و لم يعالج في متسع من الوقت ورفض بتر رجله فتوفي رحمه اللّه في بيروت سنة 1957 عن عمر ناهز الثانية والسبعين قضاها في الجهاد من أجل أمته العربية والإسلامية ووطنه ليبيا .[3]

[1]) إبراهيم فتحي عميش: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني، ص260

[2])مجيد خدوري :المرجع السابق، ص252 .

[3])محمد سعيد القشاط : ص67.

ومن الواضح أن نفي بشير السعداوي من الحكومة الليبية أراحها من معارض سياسي قوي، أدى هذا الإجراء إلى إنهيار الأحزاب السياسية وجعل الحياة السياسية في ليبيا غير نزيهة ولا شك أن الإنجليز لهم دور كبير في هذا .

خلاصة الفصل :

في هذا الفصل الأخير نستخلص الجهود الكبيرة التي بذلها بشير السعداوي في طريق سير وطنه للإستقلال فمنذ إنعقاد مؤتمر الصلح في باريس والسعداوي يعمل جاهداً للحول دون تقسيم ليبيا من خلال نشاطه الذي أبداه عند وصول لجنة التحقيق الدولية إلى التصدي لمشروع بيفن سفورزا، وكذا العمل في سبيل الوحدة الطرابلسية التي جسدها تأسيس المؤتمر الوطني .

كما ساهم بشير السعداوي في صياغة القرار القاضي بمنح ليبيا الإستقلال من خلال الوفود الطرابلسية التي تواجدت بقوة في دورات الأمم المتحدة .بالإضافة للسعي إلى تأسيس حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة .

لكن بعد الإستقلال كشرت له الإدارة الإنجليزية وضيقت عليه وقامت الحكومة الليبية بنفيه من ليبيا بسبب نشاطه الذي لايتوفق معها.

خاتمة

خاتمة

بعد هذا العرض يتضح لنا أن بشير السعداوي لم يدخر جهدً في سبيل بلده بالرغم من الإضطهاد الإيطالي للحركة الوطنية الليبية هذا الـــأمر الذي لم يتبط من عزيمته القوية تجاه قضيته العادلة وهذا يوصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات أهمها مايلي :

ـــ كان بشير السعداوي من أوائل الليبيين الذين وقفواْ في مجابهة التغلغل الإيطالي في ليبيا خاصة بعثة الكونت سفورزا كما دعى إلى منع التعامل مع بنك دي روما، بالإضافة للدعوى لعقد مؤتمر للبحث مايضمره الإيطاليون نحو طرابلس .

ـــ لقد لعب بشير السعدوي دور كبير في محاولة توحيد الزعامة الليبية ودفع حاجز الفرقة من خلال مؤتمر غريان وسرت والدفاع عن فكرة زعامة موحدة في طرابلس وبرقة .

ـــ كان بشير السعداوي من المتمسكين بالتاج السنوسي حيث نادى للبيعة للأمير إدريس السنوسي لكن البرقاويين كانوا غير متحمسين لهذه البيعة والوحدة إلابشروط.

ـــ إستطاع بشير السعداوي أن يؤسس لمقاومة وطنية ليبية خارج ليبيا بإبتدائه بتأسيس جمعية الدفاع الطرابلسية البرقاوية التي كان لها الأثر الكبير في إلتفاف المناضلين الليبيين حوله خارج ليبيا . ثم معركة الأقلام التي إعتبرها جزء سياسي لتوضيح أساليب الإستعمار وإفهام الرأي العام الليبي والعالمي أن إيطاليا بلد إستعماري لابد من مجابهته .

ـــ لقد شرف بشير السعداوي وطنه من خلال المشاركة في بعض المحافل الإسلامية والعربية على غرار المؤتمر الإسلامي بالقدس كما كانت له جهود وتوجيهات في خدمة أمته العربية من خلال المشاركة في حل بعض النزاعات اهمها الخلاف بين الملك عبد العزيز والإمام يحي بن حميد الدين

ـ كان لبشير السعداوي نشاط كبير بعد مؤتمر الصلح فهو إستطاع أن ينظم القوى الساسية في إقليم طرابلس من خلال هيئة تحرير ليبيا والمؤتمر الوطني الطرابلسي، وأن يكسب تأييد جامعة الدول العربية .

ـ بقي بشير السعداوي وفياً للسلطة الملكية رغم إنتقاده لسياسة الأمير إدريس السنوسي التي تخدم الإنجليز .

ومن خلال هذه النتائج المتوصل إليها والتي تؤكد المساهمة الفعلية والدور الذي لايمكن إنكاره لبشير السعداوي في الحركة الوطنية الليبية التي كان من اقوى الفاعلين فيها، بدءاً بالنشاط السياسي إلى غاية إستقلال ليبيا وذالك عائد إلى شخصيته المتزنة والتي شهد لها الكثير بالعدل والنضال .

الملاحق

الملحق رقم 01: نص البيعة المقدم إدريس السنوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما

نحن ممثلي شعب ليبيا من برقة وطرابلس وفزان المجتمعين بطرابلس الغرب في جمعية وطنية تأسيسية بإرادة حرة واعتزاز بالسيادة التامة للقطر وشعبها واستقلال الشكل الذي والعازمين على تأليف اتحاد بينها وتكوين دولة اتحادية ذات سيادة مستقلة وفق رسالة ميثاق الأمم فيها أصلي وستوري

نعمل شكرا لله وشكرا على ما وفق به علينا من نعمة في تحرير بلادنا واستقلالها

وإننا

نبايع الأب الروحي صاحب السمو السيد محمد إدريس المهدي السنوسي أمير برقة المعظم وملك البلاد المفدى ليبيا وشعبها

وتحقيقا لرغبة الشعب الكريمة

وإقرارا للبيعة الشرعية السابقة التي صدرت من ممثلي الشعب الذين بعثوه وحرصا على سعادة بلادنا واتحادها تحت تاج ملك يجتمع فيه الشمل الأعلى للأقطار التي ارتضت هذا النظام النيابي

فإننا

ننادي بسمو الأمير السيد محمد إدريس المهدي السنوسي أمير برقة المعظم ونبايعه ملكا دستوريا للمملكة الليبية المتحدة ونرجو الله أن يوفقه ويسدد خطاه

وإننا

ورثة الشهداء الذين بذلوا دماءهم في سبيل استقلال بنغازي نرفع هذا الدعاء التاريخي بحلاوة الملك المعظم وتلقي قبول الأمة لهذه البيعة

طرابلس الغرب في يوم السبت ٢٢ صفر سنة ١٣٧٠ الموافق ٢ ديسمبر ١٩٥٠

المصدر: محمد يوسف المقريف :ليبيا بين الماضي والحاضر المرجع السابق ص 339

الملحق رقم 02:

مشروع بيفن سيفورزا

في 13 مـايو 1949 وافقت اللجنة السياسية المتفرعة من الجمعية العامة للأمم المتحدة على المشروع الذي قدمه كل من بيفن وزير خارجية بريطانيا وسيفورزا وزير خارجية ايطاليا .

تمنح ليبيـا استقلالها بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الموافقة على هذا القرار من الجمعية العامة :

أ – توضع برقـة تحت نظام الوصاية الدوليـة ويعهد الى بريطانيـا العظمى بإدارتـهاعلى أن لا يؤثر هذا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ب – توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى فـرنسـا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ج – توضع منطقـة طرابلس تحت نظام الوصـاية الدولية في آخر سنة 1951 ويعهد إلى إيطاليا بإدارتها أيضا على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

وفي فترة الانتقال تستمر الإدارة البريطانية المؤقتة الحالية بمساعدة مجلس استشاري مكون من ممثلين عن مصـر وفـرنسـا وإيطاليـا والمملكة المتحدة والولايـات المتحدة وممثل عن سكان المنطقة .

وللمـجلس أن يعين مجـال عمله وواجبـاته بالتشـاور مع السلطات المشـرفـة على الإدارة ، تتخذ الدول المسؤولة عن الإدارة جميع الخطوات اللازمة لتشـجيع التعاون في ميادين نشاطها ، رغبة في تجنب كل ما من شـأنه أن يؤثر على الوصول بالبلاد إلى دولة ليبية مستقلة ، ويكون مجلس الوصاية مسؤولا عن مراقبة تنفيذ هذا الشرط .

لكن هذا المشروع سقط عند التصويت النهائي إذ لم تؤيده إلا أربع عشرة دولة .

مذكرة عثمان الصيد المرجع سابق ص 301

الملحق رقم 03

نص قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا

1/ ان ليبيا المؤلفة من برقة وطرابلس وفزان تصبح دولة مستقلة ذات سيادة .
2/ يحقق هذا الاستقلال بأسرع ما يمكن ، وعلى كل لا يجوز أن يتأخر عن أول كانون الثاني(يناير) 1952 .
3/ يجتمع مندوبون عن برقة وطرابلس وفزان في جمعية وطنية ليقروا دستورا لليبيا ، بما في ذلك تعيين شكل الحكومة .
4/ تعين الجمعية العامة مندوبا عن الأمم المتحدة في لبيا وتختار مجلسا يساعده ويقدم له النصح . والغرض من ذلك مساعدة الليبيين في سن الدستور وإنشاءحكومة مستقلة .
5/ يقدم مندوب الأمم المتحدة في ليبيا ، بالتشاور مع المجلس ، تقريرا سنويا أو أي تقارير خاصة الى السكرتير العام للأمم المتحدة . تلحق بهذه التقارير أية مذكرات أو وثائق يرغب مندوب الأمم المتحدة أو أي عضو من أعضاء المجلس أن يوجه نظر الأمم المتحدة إليها .
6/ يتألف المجلس من عشرة أعضاء على الأسس التالية (أ) ممثل واحد تعينه كل من الدول التالية مصر ، فرنسة ، ايطالية ، الباكستان ، بريطانية ، الولايات المتحدة . (ب) ممثل عن كل من الأقاليم الثلاثة الليبية (برقة وطرابلس وفزان) وممثل عن الأقليات المقيمة في ليبيا .
7/ بعد استشارة الإدارات القائمة في ليبيا وممثلي الدول المذكورة في الفقرة السابقة وأعيان البلاد وممثلي الأحزاب السياسية يعين مندوب الأمم المتحدة الممثلين الأربعة عن الأقاليم الليبية والأقلية المقيمة في ليبيا .
8/ ان مندوب الأمم المتحدة يتعين عليه ، اثناء قيامه بأعماله ، ان يتوجه إلى أعضاء المجلس للحصول على نصائحهم وإرشاداتهم ، على أنه قد يطلب من مختلف الأعضاء أن يقدموا آراءهم بخصوص مختلف المناطق أو مختلف الموضوعات .
9/ يجوز لمندوب الأمم المتحدة ان يقدم إلى الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والسكرتير العام للأمم المتحدة اقترحات عن الخطوات التي يمكن أن تتبناها الأمم المتحدة خلال فترة الانتقال حول مشكلات ليبيا الاقتصادية والاجتماعية .
10/ يتوجب على الدولة القائمة على إدارة ليبيا ، بالتعاون مع مندوب الأمم المتحدة :
(أ) ان تبدأ حالا باتخاذ الخطوات اللازمة لنقل السلطات إلي الحكومة المستقلة عند تأليفها .
(ب) ان تدير البلاد بشكل يتفق مع تحقيق الوحدة الليبية واستقلال البلاد ، والتعاون في سبيل ايجاد مؤسسات حكومية وتنسيق نشاطها نحو هذه الغاية .
(ج) ان تقدم تقريرا سنويا الى الجمعية العامة عن الخطوات التي تتخذها لوضع هذه التوصيات

المصدر : مذكرات عثمان الصيد المرجع السابق ص 302

الملحق رقم 04: خريطة ليبيا

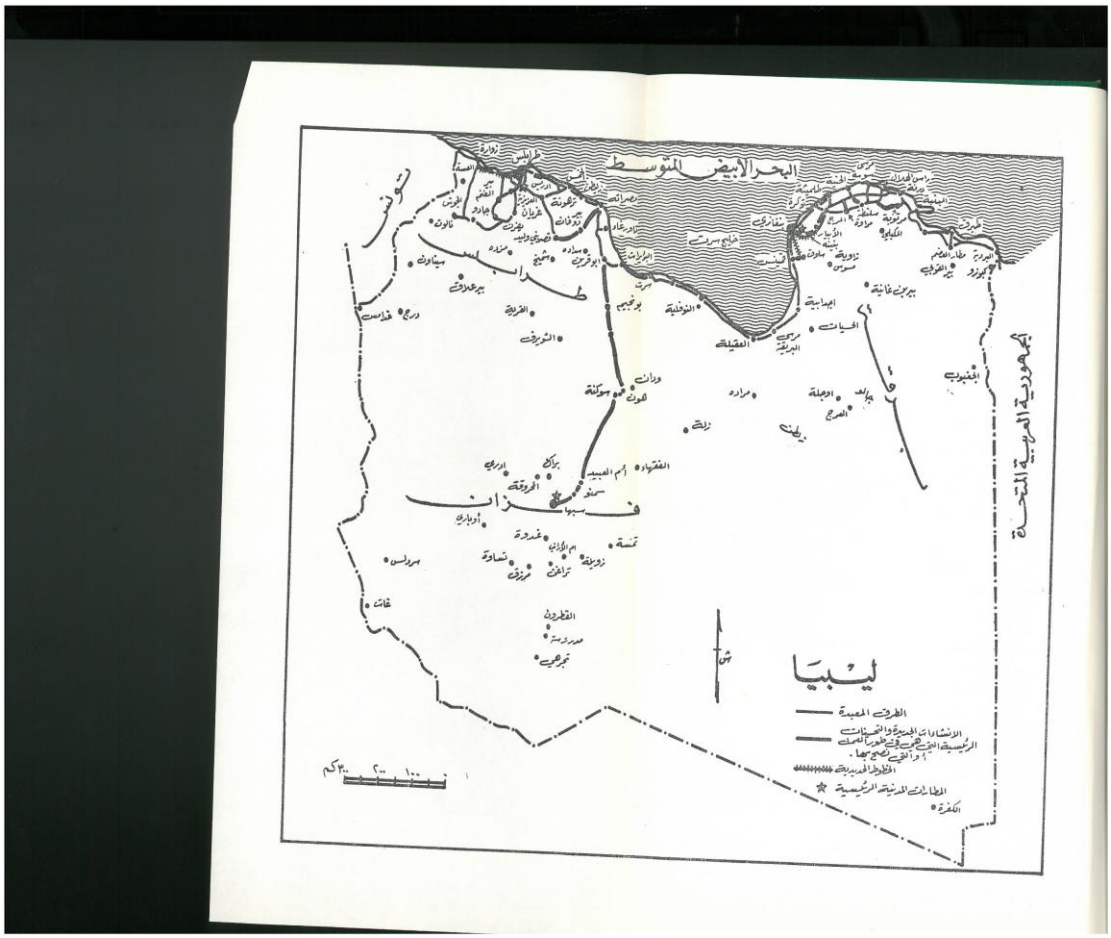

المصدر : مجيد خدوري مصدر سابق ص 549

الملحق رقم 05 : صورة للبشير سعداوي

المصدر : الطاهر الزاوي : أعلام ليبيا المصدر السابق ص 132

الملحق رقم 06: صورة للبشير السعداوي رفقة الملك عبد العزيز ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل

المصدر : مجلة أبحاث المرجع السابق ص 216

الملحق رقم 07 : صورة لبشير السعداوي يلقي خطاب

المصدر : علي محمد صلابي : المناضل بشير السعداوي بطل الاستقلال، جريدة الحوار، ص 16

قائمة المصادر المراجع

أولاً: المصادر

1. خدوري مجيد : ليبيا الحديثة: دراسة في تطورها السياسي، دار الثقافة، بيروت، 1966.

2. الزاوي الطاهر : جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دارف المحدودة، لندن، 1984.

3. الزاوي الطاهر: جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924 1952، الطبعة الثانية، دارف

4. السعداوي بشير: فظائع الإستعمار الإيطالي الفاشستي في طرابلس وبرقة، منشورات جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي، دمشق 1934

5. الصيد محمد عثمان: محطات من تاريخ ليبيا، الطبعة الأولى، تصفيف وإخراج طوب للإستثمار والخدمات، الرباط، المغرب 1996.

6. غراتسياني رودولفو: نحو فزان، نقله عن الإيطاليين طه فوزي، الطبعة الثانية، دار الفرجاني، القاهرة، 1994.

7. فؤاد شكري محمد : السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1945.

8. فؤاد شكري محمد : ميلاد دولة ليبيا الحديثة، الجزء الثاني، المجلد الثاني، مطبعة الإعتماد، القاهرة، 1957 (بعض صفحات فقط)

المحدودة، لندن، 1985.

ثانياً– المراجع

1. إسماعيل راشد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث،الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996

2. إسماعيل راشد ياغي: العالم العربي المعاصر، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000

3. إيليتش بروشين نيكولاي، ترجمة عماد حاتم : تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2001.

4. جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية: المسألة الليبية، القاهرة، 1950.

5. حكيم سامي : حقيقة ليبيا، الطبعة الثانية، مكتبة الإنجلو المصرية، يناير 1970.

6. رشدي راسم : طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر، الطبعة الأولى، دار النيل للطباعة، القاهرة، 1957.

7. زيادة نقولا : ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال، معهد الدراسات السابقة، القاهرة 1957.

8. الشنيطي محمود : قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.

9. صلابي علي محمد، الثمار الزكية للحركة السنوسية:سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، الطبعة الأولى، مكتبة الصحابة، الشارقة الإمارات، 2001.

10. العقاد صلاح : ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، 1970.

11. فتحي عميش إبراهيم :التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، الجزء الأول، الطبعة الأولى، برنيق للطباعة والنشروالترجمة، 2008.

12. القشاط محمد سعيد : ليبيون في الجزيرة العربية، الطبعة الثانية، الدار العربية للموسوعات، 2008

13. لوثروب ستودارد، بقلم شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي، المجلد الثالث، مكتبة عيسى الباب حلبي، القاهرة، 1352ه

14. المفتي محمد : السعداوي والمؤتمر 19481952، دار الثقافة والمجتمع المدني، 2005.

15. المقريف محمد يوسف: ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، الطبعة

ثانيا : المجلات والجرائد

1. أرويعي محمد علي قناوي : بشير السعداوي مستشاراً سياسياً للملك عبد العزيز بن سعود(1939_1946)، مجلة أبحاث مجلة علمية محكمة، نصف سنوية، كلية الأدب، جامعة سرت، العدد11، مارس 2018.

2. أرويعي محمد علي قناوي: دور بشير السعداوي في مقاومة الإحتلال الإيطالي بمتصرفية الخمس(1907_1912)، مجلة كلية الأدب، العدد 35، جامعة بنغازي ليبيا، 2011.

3. أميرة حسين كريمي: بشير السعداوي ودوره في المقاومة الليبية (1984_1952)، مجلة أداب ذي قار، مجلة علمية محكمة، العدد10، مارس، 2013.

4. جبار حسين شكر: موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد الأول 2015

5. الدغيم محمود: جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية، جريدة الحياة، العدد 11696، لندن، 1995.

6. قشقش محمد عارف: ليبيا بين مشروع التجزئة إلى نيل الإستقلال (1945_1952)، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والإجتماعية، مجلة علمية محكمة، العدد الأول2016.

ثالثا : المذكرات

1. هامل شيماء : ليبيا ما بين1943_1951، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ العام، مكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2012

رابعا : المعاجم

1. الزاوي الطاهر: أعلام ليبيا، الطبعة الثالثة، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004

2. خليفة التليسي: معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911_1931، الدار العربية للكتب 1983

3. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم الألقاب والمصطلحات التاريخية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996

4. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض2000

5. خير الدين الزركلي: الأعلام، الجزء الثالث، مكتبة لسان العرب، 1928

خامسا : الملتقيات

1. ارويعي محمد علي قناوي: الملك عبد العزيز بن سعود وجهاد الشعب الليبي ضد الإحتلال1911_1952، المؤتمر العالمي الثاني عن تاريخ الملك عبد العزيز بن سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 11 و12 مارس2015.

فهرس الأعلام

الرقم	الأعلام	الصفحات
15	أبو الإسعاد العالم	44-42-31
11	أحمد المريض	16-14
09	أحمد السويحلي	14
04	إدريس السنوسي	44-43-42-40-33-31-30-23- 57-54-53-46-45-
17	أرسلان شكيب	29-25-24-17
21	إيدن	29
01	بشير السعداوي	38-33-30-22-18-10-7-6-أ-ب- 53-50-48-44
20	بلت أدريان	45
03	سليمان الباروني	12
08	السوحلي رمضان	14-13
07	الشريف حسين	13
05	صالح السنوسي	15
12	عبد الرحمان عزام	46-34-29-28-27-26-16-15-14
16	عبد العزيز أل سعود	59-58-29-28-27-26
10	عبد النبي بلخير	14
14	عمر فائق الشنيب	22
06	محمد عبدو	09
13	محمد فؤاد شكري	46-44-23
22	المنتصر محمود	49-48-33-46-29-27
19	موسوليني	25-17

18	نامي أحمد	22
02	نوري السعداوي	15-14-12-8

فهرس الأماكن

الرقم	الأماكن	الصفحات
01	الأستانة	12
02	باريس	51-40-13
03	برقة	53-51-45-44-43-42-31-30-29-25-22-18-16-15
04	وترهونة	18-11
05	جزين	25-13
06	الحجاز	27-12
07	الخمس	11-10-9-8-7
08	دمشق	50-27-25-24-13-
09	الرياض	50-30-29-27
10	سرت	25-18-14-16-15-14-12-8-د
11	السعودية	30-28-26
12	سورية	27-26-22
13	طرابلس	49-45-44-43-42-41-40-39-30-26-25-24-23-22-17-16-15-14-13-12-9-
14	غريان	53-16-15-14
15	فزان	57-46-45-34
16	القدس	53-27-25
17	لبنان	57-25-13
18	مسلاته	16-14-11
19	مصر	46-43-39-35-34-33-32-30-25-21-17-16-14-13-11-7-ح

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العناوين	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول : بشير السعداوي النشأة والإنطلاقة	**19_05**
تمهيد	
المبحث الأول بشير السعداوي نسبه ومولده وتكوينه العلمي	**07**
المطلب الأول: نسبه	**07**
المطلب الثاني: مولده	**08**
المطلب الثالث: تكوينه العلمي	**08**
المبحث الثاني: بشير السعداوي بين النشاط الإداري والجهادي	**09**
المطلب الأول: العمل الإداري	**09**
المطلب الثاني: قيادة العمل الجهادي	**10**
المطلب الثالث: الهجرة والعمل في الدولة العثمانية	**12**
المبحث الثالث: العودة للوطن ومواصلة النضال	**13**
المطلب الأول: حل الخلفات في إقليم طرابلس	**13**
المطلب الثاني: مؤتمر توحيد الزعامة الوطنية	**15**
المطلب الثالث: رد فعل إيطاليا	**17**
خلاصة الفصل	**19**
الفصل الثاني: بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية في المهجر1928_1948	**36_21**
تمهيد	
المبحث الأول: بشير السعداوي في سوريا	**22**

المطلب الأول: تأسيس لجنة الدفاع الطرابلسية البرقاوية	**24**
المطلب الثاني: حرب الأقلام	**25**
المطلب الثالث: المؤتمر الإسلامي بالقدس	**26**
المبحث الثاني: نشاط بشير السعداوي في السعودية	**26**
المطلب الأول: إختيار الملك عبد العزيز لبشير السعداوي مستشاراً	**26**
المطلب الثاني: بشير السعداوي في معية الملك عبد العزيز خلال لقائته الدولية	**28**
المطلب الثالث: إعتزال النشاط السياسي مع الملك عبد العزيز	**29**
المبحث الثالث: نشاط بشير السعداوي في مصر	**31**
المطلب الأول: توحيد الصف الليبي	**31**
المطلب الثاني: تأسيس هيئة تحرير ليبيا	**33**
المطلب الثالث: نشاط هيئة تحرير ليبيا	**34**
خلاصة الفصل	**36**
الفصل الثالث: **بشير السعداوي والنضال نحو الإستقلال 1948–1951**	**51_38**
المبحث الأول: نشاط بشير السعداوي بعد مؤتمر الصلح	**39**
المطلب الأول: موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الرباعية	**39**
المطلب الثاني: مواجهة مشروع بيفن سيفورزا	**40**
المطلب الثالث: تأسيس المؤتمر الوطني	**41**
المبحث الثاني: السعداوي وإستقلال ليبيا	**43**
المطلب الأول: بشير السعداوي وإستقلال برقة	**43**
المطلب الثاني: بشير السعداوي والقرار الدولي بإستقلال ليبيا	**44**
المطلب الثالث: مساعي بشير السعداوي لإقامة حكومة طرابلسية	**45**
المبحث الثالث: بشير السعداوي ونهاية العمل السياسي في ليبيا	**47**

المطلب الأول: موقف بشير السعدوي من الجمعية الوطنية	**47**
المطلب الثاني: بشير السعداوي والإنتخابات النيابية	**48**
المطلب الثالث: نفي وإبعاد بشير السعداوي	**49**
خلاصة الفصل	**51**
خاتمة	**53**
قائمة المصادر والمراجع	**55-59**
الملاحق	**60–67**
فهرس الأعلام	**68–69**
فهرس الأماكن	**70**
فهرس الموضوعات	**72**
الملخص	**75**

الملخص:

يعد بشير السعداوي واحد من أهم أقطاب الحركة الوطنية الليبية الذين كان لهم نشاط بارز داخل ليبيا من خلال تسوية النزاع الداخلي وتوحيد الصف الليبي والمناداة بزعامة موحدة من أجل مجابهة الاحتلال الإيطالي، وحتى في المهجر لعب دور لا يقل أهمية عن دوره في الداخل لحشد التأييد الدولي ضد الفاشية .

وبعد انهزام إيطاليا في الحرب العالمية الثانية جابه بشير السعداوي جميع المحاولات لتقسيم ليبيا واستطاع أن يجمع تأييداً شعبياً كبيراً أصبح من خلاله من أكثر الشخصيات الليبية اتزانا وتأثيراً، لكن الأمور لم تسر لصالح هذا المناضل ليتم نفيه سنة 1952 بعد أن نالت ليبيا إستقلالها.

الكلمات المفتاحية: بشير السعداوي، الحركة الوطنية الليبية، طرابلس، برقة، إدريس السنوسي، هيئة تحريرالليبي، البيعة، المؤتمر الوطني، الاستقلال.

Summary :

Bashir Al-Saadawi is one of the most important poles of the Libyan national movement who have had a prominent activity inside Libya by settling the internal conflict and uniting the Libyan class and calling for a unified leadership to confront the Italian occupation, and even in the Diaspora he played a role no less important than his role at home to mobilize international support against Fascism.

After Italy's defeat in World War II, Bashir Al-Saadawi confronted all attempts to divide Libya and was able to gather great popular support through which he became one of the most balanced and influential Libyan personalities, but things did not go in favor of this militant to be exiled in 1952 after Libya gained its independence.

Key words: Bashir Al-Saadawi, the Libyan National Movement, Tripoli, Burqa, Idris Al-Senussi, Libyan Liberation Organization, Allegiance, National Congress, Independence.